من مسائل الحمل على اللفظ والمعنى
في شرح ديوان المتنبي للعكبري

إعداد

د/ عبد العال إسماعيل سلطان

المدرس بقسم اللغويات

بكلية اللغة العربية بإيتاي البارود جامعة الأزهر –مصر

من مسائل الحمل على اللفظ والمعنى في شرح ديوان المتنبي للعكبري

عبد العال إسماعيل سلطان

قسم اللغويات بكلية اللغة العربية بإيتاي البارود، جامعة الأزهر،جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: zyadsultan85@azhar.edu.eg

الملخص:

يتناول البحث قضية من القضايا النحوية ، وهي : من مسائل الحمل على اللفظ و المعنى في شرح ديوان المتنبي للعكبري، والحمل على المعنى من الظواهر المشهورة في اللغة العربية والدرس النحوي ، وقد وظَّف علماء اللغة والتفسير هذه الظاهرة بوصفها موردا من الموارد التي تساعد على فهم الآيات القرآنية المشكلة ، وفض مشكلها النحوي ، فضلا عن كونه وسيلة من وسائل التأويل النحوي لرأب الصدع بين القواعد النحوية والنصوص اللغوية، كما أن الحمل على المعنى يعالج كثيرا من المخالفات اللفظية المنطوقة. . والمقصود بالحمل على المعنى : حمل اللفظ على معنى لفظ آخر ،أو تركيب معنى على معنى آخر ؛ لشبه بين اللفظين أو التركيبين في المعنى المجازي، ويهدف البحث إلى :اهتمام النحويين واللغويين بهذه الظاهرة لرأب الصدع بين القواعد النحوية والنصوص اللغوية ، ومعالجة كثير من المخالفات اللفظية المنطوقة ،عناية المتنبي بالحمل على المعني ،تفنن المتنبي في توظيف هذه الظاهرة في شعره ،وانتهيت في ختام البحث إلى أن المتنبي أكثر من الحمل على المعنى في شعره .

الكلمات المفتاحية : العكبري ، المتنبي ، شعر المتنبي ، الحمل على اللفظ ، الحمل على المعني.

Issues of interpreting the word and meaning in al-Mutanabbi's commentary on al-'Abkari's poetry collection

Abd al-'Aal Ismail Sultan
Department of Linguistics, Faculty of Arabic Language, Itay al-Baroud, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt.
Email: zyadsultan85@azhar.edu.eg

Abstract:
This research addresses a grammatical issue: the issue of applying the word to the meaning in Al-Mutanabbi's commentary on Al-Akbari's Diwan. Applying the word to the meaning is a well-known phenomenon in the Arabic language and grammatical studies. Linguists and commentators have employed this phenomenon as a resource that helps understand problematic Quranic verses and resolve their grammatical problems. Furthermore, it serves as a means of grammatical interpretation to bridge the gap between grammatical rules and linguistic texts. Applying the word to the meaning also addresses many verbal violations. What is meant by applying the word to the meaning of another word, or combining one meaning with another, due to a similarity between the two words or combinations in the figurative meaning.The research aims to:The interest of grammarians and linguists in this phenomenon to bridge the gap between grammatical rules and linguistic texts, and to address many verbal violations، Al-Mutanabbi's interest in applying the word to the meaning.، Al-Mutanabbi's skillful use of this phenomenon in his poetry. At the end of this research, I concluded that Al-Mutanabbi over-emphasized the meaning in his poetry.

Keywords: Al-Akbari, Al-Mutanabbi, Al-Mutanabbi’s poetry, The meaning of the word, The content of the meaning

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، أنزل كتابه بخير لسان على خير نبي . صلى الله عليه وسلم . ، وتكفَّل بحفظه من التغيير والتحريف ، فقال . عز وجل . : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (١) .

أما بعد .....

فالأصل دلالة الألفاظ على المعاني ، ولكن قد يعرض لبعض التراكيب بعض العوارض اللغوية التي قد تؤدي إلى غموض المعنى ، أو عدم موافقة التركيب القواعد النحوية ، فنصبح أمام قضية عدم موافقة اللفظ المعنى ، والسبيل إلى الخروج من هذا الإشكال هو الحمل على المعنى ؛ إذ العناية بما فيه فائدة أولى، والفائدة دائمًا في تمام المعنى ووضوحه ، وهما الهدف الأساسي والأسمى في الدرس النحوي واللغوي .

إن تنزيل الشيء منزلة غيره كثير في كلام العرب ؛ فهم يحملون الخبر على معنى الطلب، ويعدُّون الفعل بحرف الجر الذي لا يضامّه في الأصل ، ويذكِّرون ما هو مؤنث، ويُفردون ما هو جمع ، ويسمي علماء اللغة العربية هذا الإجراء الحمل على المعنى .

والحمل على المعنى من الظواهر المشهورة في اللغة العربية والدرس النحوي ، وقد وظَّف علماء اللغة والتفسير هذه الظاهرة بوصفها موردًا من الموارد التي تساعد على فهم الآيات القرآنية المشكلة ، وفضِّ مشكلها النحوي .

وقد حظيت مسألة الحمل على المعنى بكثير من اهتمام اللغوين والنحويين القدماء ؛ لتأويل الألفاظ والعبارات التي تخرج عن القواعد العامة

(١) الحجر الآية ٩ .

المطردة، وكثر هذا التعبير في تعليلاتهم ، فهذا سيبويه (ت١٨٠) والمبرد (ت ٢٨٥) يحملان عليه في غير موضع [١].

وقد عقد له ابن جني(ت ٣٩٢) في كتابه الخصائص فصلًا خاصا سمَّاه :(فصل في الحمل على المعنى) ، وأثنى على هذه الظاهرة في اللغة العربية بقوله : « اعلم أن هذا الشرج غور من العربية بعيد ، ومذهب نازح فسيح ، قد ورد به القرآن وفصيح الكلام ، منثورًا ومنظومًا ، كتأنيث المذكر ، وتذكير المؤنث ، وتصور معنى الواحد في الجماعة ، والجماعة في الواحد » [٢].

فضلا عن كونه وسيلة من وسائل التأويل النحوي لرأب الصدع بين القواعد النحوية والنصوص اللغوية ، كما أن الحمل على المعنى يعالج كثيرًا من المخالفات اللفظية المنطوقة .

ويقصد بلفظ (الحمل): الذهاب إليه أو معه وترجيح كفته ، فالحمل على المعنى ترجيح لكفة المعنى .

لذا ذكر أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧) في أحد تعاريف القياس : أنه بمعنى الحمل .

فقال : « هو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه»[٣].

وقسم السيوطي (ت ٩١١) القياس أربعة أقسام ، فقال : « القياس في العربية على أربعة أقسام : حمل فرع على أصل ، وحمل أصل على فرع ، وحمل نظير على نظير ، وحمل ضد على ضد ، وينبغي أن يسمي

(١) يراجع الكتاب لسيبويه ١٧٠/١ ، ٣١٠،٣٥٦ ، ٣٦٦ ، ٣٩٨، والمقتضب للمبرد ٢٩٨/٢

(٢) الخصائص لابن جني ٤١١/٢ .

(٣) الإغراب في جدل الإعراب للأنباري ٤٥ .

الأول والثالث قياس المساوي ، والثاني قياس الأولى ، والرابع قياس الأدون » [١] .

وقال في حمل النظير على النظير:« فالنظير إما في اللفظ ، أو في المعنى ، أو فيهما » [٢]

ولما كان الشعر ديوان العرب ، وفيه يتفنن الشعراء ، وبه يُمدَحُون ويُقدَحون ، ويستدل بكلامهم على القواعد النحوية ، آثرت واحدًا منهم ، له في نفسي كثير من الحب ، ألا وهو المتنبي . وإن كان ممن لا يستشهد بشعره . ؛ لأنه كان من أعلم الناس في عصره باللغة وفنونها وتنوع أساليبها ، واخترت قضيةً أكثرَ منها في شعره ، وهي قضية الحمل على المعنى ، وأردت عقد مقارنة لهذه الظاهرة بين شرح ابن جني وشرح العكبري لديوانه ؛ لأنهما نحويان – لا شك – سيصبغ شرحهما بصبغته .

ويهدف البحث إلى إظهار أمور منها :

أولا : اهتمام النحويين واللغويين بهذه الظاهرة .

ثانيا : عناية المتنبي بالحمل على المعني .

ثالثا : تفنن المتنبي في توظيف هذه الظاهرة في شعره .

رابعا :حمل بعض الأبيات التي أُشْكِل توجيهُها من شعر المتنبي عليها .

خامسا : موقف ابن جني والعكبري من المتنبي في الحمل على المعنى قبولًا أو رفضًا أو توقفًا .

وقد جاء البحث في مقدمة وتمهيد و خمسة مباحث تعقبها خاتمة وفهارس فنية .

(١) الاقتراح للسيوطي ١٩٢ .

(٢) الاقتراح للسيوطي ٢٠٣

أما المقدمة فقد ذكرت فيها سبب اختيار الموضوع والخطة مفصَّلة ، وجاء التمهيد في ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : التعريف بأبي البقاء العكبري ونشأته و مصنفاته ووفاته .

المطلب الثاني : التعريف بكتابه (التبيان في شرح الديوان) .

المطلب الثالث : التعريف بظاهرة الحمل على المعنى لغةً واصطلاحًا، وعناية النحويين بها .

أما المباحث فقد جاءت في خمسة مباحث ، هي :

المبحث الأول : تذكير المؤنث وتأنيث المذكر .

المبحث الثاني : حمل غير المفرد على المفرد والعكس .

المبحث الثالث : حمل ضمير الغائب على ضمير المخاطب .

المبحث الرابع : حمل الإنشاء على الخبر .

المبحث الخامس : اجتماع الحمل على اللفظ والحمل على المعنى .

وفي الخاتمة ذكرت أهم التوصيات التي توصلت إليها في أثناء البحث .

و كان عملي في هذا البحث وفق منظومة منهجية حاولت جاهدا الالتزام بها ما أمكن ، وتتمثل هذه الخطة في :

١ . أنني اخترت المادة التطبيقية للدراسة من الأبيات التي رأى العكبري أنها من باب الحمل على اللفظ مع إمكانية الحمل على المعنى أو العكس .

٢. ضممت الأبيات المتشابهة في المسألة تحت عنوان واحد .

٣ . وضع عنوان مناسب يندرج تحته بيت المتنبي .

٤. تخريج بيت المتنبي في الهامش من حيث البحر وموضعه في الفسر و التبيان .

٥. عرض كلام العكبري .

٦. دراسة المسألة في كتب النحويين وسرد آرائهم ومناقشتها .

٧. بيان موقف ابن جني والعكبري في نهاية المسألة .

واللهَ أسأل أن يتقبل عملي هذا وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم .

والله من وراء القصد

التمهيد :

المطلب الأول : التعريف بأبي البقاء العكبري .

هو الشيخ الإمام العلامة النحوي البارع محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، البغدادي، الأزجي ، الضرير ، النحوي، الحنبلي ، الفرضي، صاحب التصانيف ، ولد: سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة . (١) .

شيوخه :

قرأ بالروايات على عليٍّ بن عساكر البطائحي، والعربية على ابن الخشاب، وأبي البركات بن نجاح .

وتفقه على القاضي أبي يعلى الصغير محمد بن أبي خازم، وأبي حكيم النهرواني، وبرع في الفقه والأصول، وحاز قصب السبق في العربية .

وسمع من أبي الفتح بن البطي، وأبي زرعة المقدسي، وأبي بكر بن النقور، وجماعة، وتخرج به أئمة .

تصانيفه:

خلَّف أبو البقاء العكبري عددا من المؤلّفات نحو ستين مؤلَّفا على اختلاف أنواعها ، مخطوطةً ومحققةً ومنشورة وغير منشورة في كثير من المجالات اللغوية والفقهية والحساب وغيرها ، ويعنينا في هذا المقام آثاره النحوية واللغوية ، فقد ترك آثارًا منها ما هو مطبوع ، ومنها ما هو مخطوط ، ومنها ما هو مفقود .

---

(١) تراجع ترجمته في معجم البلدان لياقوت الحموي٤ / ١٤٢ وإنباه الرواة للقفطي ٢ / ١١٦ – ١١٨، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٣ / ١٠٠ – ١٠١، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢٢ / ٩١ ، نكت الهميان للصفدي ١٥٩ ، ومرآة الجنان لليافعي٤ / ٢٦، والبداية والنهاية لابن كثير ٨٤/١٧ ، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ٦ / ٢٤٦، وبغية الوعاة للسيوطي ٢ / ٣٨ – ٤٠، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٧ / ١٢١، وغيرها.

أوَلا ـ آثار أبي البقاء المطبوعة:

. إعراب الحديث النبوي.

. التبيان في إعراب القرآن = إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن.

. التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين.

. شرح لامية العرب = إعراب لامية الشنفرى .

. مسائل خلافية في النحو (مُستلَّة من كتاب التبيين) .

. المشوف المُعلَّم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم.

شرح ديوان المتنبي .

اللباب في علل النحو .

إعراب القراءات الشواذ .

شرح الإيضاح: والموجود منه الجزء الأول والثاني، أمَّا الجزء الثالث فهو مفقود .

. إعراب الحماسة، لأبي البقاء العكبري

ثانيا ـ آثار أبي البقاء المخطوطة:

. تفسير القرآن .

. التلقين في النحو ولهذا الكتاب عدة شروح، منها:

. شرح أبي البقاء العكبري نفسه .

شرح خطب ابن نباتة .

مسائل نحو مفردة .

. المُتَّبَع في شرح اللُّمَع .

. الموجز في إيضاح الشعر الملغز .

ثالثا ـ آثار أبي البقاء المفقودة:

. أجوبة المسائل الحلبيات .

. الإشارة في النحو .

. إعراب شعر الحماسة .

. الإعراب عن علل الإعراب .

. الإفصاح عن معاني أبيات الإيضاح .

. الترصيف في التصريف .

. التلخيص في النحو .

. تلخيص أبيات الشعر، لأبي عليّ .

. تلخيص التنبيه .

. التهذيب في النحو .

. شرح أبيات كتاب سيبويه .

. شرح بعض قصائد رؤبة .

. شرح التلقين .

مسألة في حذف الجارِّ وإبقاء الجرِّ .

المنتخب من كتاب المحتسب .

نزهة الطرف في إيضاح قانون الصرف.

قيل: كان إذا أراد أن يصنف كتابا، جمع عدة مصنفات في ذلك الفن، فقرئت عليه، ثم يملي بعد ذلك ، فكان يقال: أبو البقاء تلميذ تلامذته؛ يعني هو تبع لهم فيما يقرؤون له ويكتبونه .

وقد أرادوه على أن ينتقل عن مذهب أحمد، فقال وأقسم: لو صببتم الذهب عليَّ حتى أتوارى به ما تركت مذهبي .

وفاته :

توفي العلامة أبو البقاء في ثامن ربيع الآخر سنة ست عشرة وست مائة، وكان ذا حظ من دين وتعبد وأوراد.

المطلب الثاني : التعريف بالتبيان في شرح الديوان .

لم يحظ شاعر بما حظي به المتنبي من العناية قديمًا وحديثًا ؛ إذ انبرى علماء العربية لديوانه بين شارح وناقد، ومادح وقادح ، وأُلِّفت الكتب في شرح ديوانه ، وبيان مشكله وغامضه ، وذكر غثِّه و ثمينه ، وتكلم العلماء في الوساطة بين المتنبي وخصومه ، وتفرقوا فيه بين متعصب له وعليه ، مما يدل على موفور علمه وفضله ، وسعة قريحته ، وتفرده بين أهل زمانه .

ولعل من أسباب تعدد شروح ديوان المتنبي ثقافته العالية ، وتمكنه من اللغة ، وتفننه في استعمالها ؛ لتأدية المعاني المختلفة ، والتعبير بالألفاظ الغريبة ، والأساليب الغامضة ، وكثرة حساده ومبتغي هناته ؛ مما أغرى لائميه بانتقاده ، وعَيْبِ بعض أشعاره ، وأكثر من هذا أُغرِيَ بعضُ شراح ديوانه بانتقاد غيرهم ، كما فعل الواحدي (ت٤٦٨) حيث قال بعد عرض كلام ابن جني : « ومن يفسر هذا البيت مثل هذا التفسير فقد فضح نفسه وغَرَّ غيره » [١]

وقال أيضا : « ... قال ابن جنى : أي يهب المال ، فيقتدر بذلك على رؤوس الأبطال ، وهذا فاسد ، وكلام من لم يعرف المعنى» [٢] .

أما العكبري فلم يقدح أحدًا ، وأقرَّ بأخذه عن غيره ، وذكَرَ سبب تأليفه هذا الكتاب ، وبيَّن منهجه في شرحه .

فقال : « لما أتقنت الديوان الذي انتشر ذكره في سائر البلدان ، وقرأته قراءة فهم وضبط على الشيخ أبي الحرم مكي بن ريان الماكسيني بالموصل ، ورأيت الناس قد أكثروا من شرح الديوان ، واهتموا بغريبه ،

(١) شرح ديوان المتنبي الواحدي ٤٣٣/١

(٢) شرح ديوان المتنبي الواحدي ٢/ ٥٨٤

فأعربوا فيه بكل فن وأغربوا ، فمنهم من قصد المعاني دون الغريب ، ومنهم من قصد الإعراب باللفظ القريب ، ومنهم من أطال فيه وأسهب غاية التسهيب ، ومنهم من قصد التعصب عليه ، ونسبه إلى غير ما كان قد قصد إليه ، وما فيهم من أتى فيه بشيء شاف، ولا بعوَض هو للطالب كاف، فاستخرت الله – تعالى – وجمعت كتابي هذا من أقاويل شراحه الأعلام ، معتمدا على قول ابن جني(ت٣٩٢) ، وقول أبي العلاء (ت ٤٤٩) ، وقول الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢) ، والواحدي(ت ٤٦٨) ، وقول ابن فورجة (ت ٤٥٥) ، وابن الإفليلي(ت ٤٤١) ، وغيرهم ، وسميته التبيان في شرح الديوان، وجعلت غرائب إعرابه أولًا ، وغرائب لغاته ثانيًا ، ومعانيه ثالثًا ، وليس غريب اللغة بغريب المعنى » [1] .

(١) مقدمة التبيان للعكبري ١/ ب ، ج ، د .

المطلب الثالث : تعريف الحمل على المعنى لغةً واصطلاحًا .

الحمل لغةً :

قال ابن فارس(ت ٣٩٥) :«(حَمَلَ) الحاء والميم واللام أصل واحد يدل على إقلال الشيء ، يقال حملت الشيء أحمله حملًا.... وتحاملت، إذا تكلفت الشيء على مشقة » (١) .

واصطلاحًا :

تعددت تعريفات النحويين للحمل على المعنى ، فعرَّفه ابن هشام (ت ٧٦١) بأنه :

« أن يعطى الشيء حكم ما أشبهه في معناه ، أو في لفظه ، أو فيهما ». (٢) .

أو هو :« حمل اللفظ على معنى لفظ آخر ، أو تركيب معنى على معنى آخر ؛ لشبه بين اللفظين أو التركيبين في المعنى المجازي ، فيأخذ حكمه النحوي مع ضرورة وجود قرينة لفظية أو معنوية ، تدل على ملاحظة اللفظ أو التركيب الآخر ، ويؤمن معها اللبس ». (٣) .

ولما كانت الألفاظ تخدم المعاني، وتعبر عنها كانت العناية بها أشد، ومراعاتها أولى ، وليس بمستكرهٍ أن يعنوا به ؛ لأنه قد يقبح مراعاة اللفظ ، كقولهم : اختصم زيد وعمرو ، فلا يمكن العطف على اللفظ ؛ لأن العامل في المعطوف غير العامل في المعطوف عليه . (٤) .

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٢/ ١٠٦

(٢) مغني اللبيب لابن هشام ٦ /٦٢٧

(٣) الحمل على المعنى لأشرف مبروك ص٦ رسالة ماجستير . كلية العلوم . جامعة القاهرة .

(٤) الخصائص لابن جني ٤١٢/٢ بتصرف ظاهر .

أسباب عناية العرب بالحمل على المعنى .

تكمن عناية العرب بالحمل على المعنى في أنه وسيلة لتوافق القواعد النحوية والألفاظ اللغوية . [١] .

كما أنه يكشف عن بعض المعاني التي لأجلها عُدِّل التعبير عما يقتضيه الظاهر .

وهو باب واسع في العربية لا يمكن حصره ، وقد عُنِي به النحويون قديمًا وحديثًا ، وتكلموا فيه ، وإن اختلفت مسمياتهم .

فقد كان سيبويه(ت ١٨٠) يعبر عنه كثيرا بقوله :« (أنزلوه منزلة كذا) ، أو(ألحق كذا ، لما عني كذا) ».

قال سيبويه :« وسمعنا العربَ الفصحاءَ يقولون: انطلقتُ الصَّيفَ ، أَجروه على جواب (مَتَى) ؛ لأنَّه أَراد أن يقول : في ذلك الوقتِ، ولم يُرِد العددَ وجوابَ (كَم » [٢] .

وقال أيضا:« باب إجرائهم صلةَ (مَن) وخبره إذا عنيت اثنين صلة (اللذين)، وإذا عنيت جميعًا كصلة (الذين)، فمن ذلك قوله عز وجل: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾[٣] ، ومن ذلك قول العرب فيما حدثنا يونس: مَن كانت أمَّك؟ وأيُّهنّ كانت أمَّك ؟، أَلحقَ تاء التأنيث لما عنى مؤنثا ، كما قال:(يستمعون إليك) حين عنى جميعا» [٤] .

(١) النحو والدلالة د / محمد حماسة عبد اللطيف ١٥٥ .
(٢) الكتاب لسيبويه ٢١٩/١ .
(٣) يونس صدر الآية ٤٢ .
(٤) الكتاب لسيبويه ٤١٥/٢ .

وعرض له المبرد (ت ٢٨٥) بقوله : « وليس الحمل على المعنى ببعيد ، بل هو وجه جيد ، قال الله عز وجل : ﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴾[١] ، **وقال:** ﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴾[٢] فهذا على اللفظ ، والأول على المعنى » [٣] .

ووسع نطاقه ابن جني(ت٣٩١) ، فلم يقصره على باب معين ، قال ابن جني : « اعلم أن هذا الشَرْج غور من العربية بعيد ، ومذهب نازح فسيح ، قد ورد به القرآن وفصيح الكلام منثورًا ومنظومًا ، كتأنيث المذكر ، وتذكير المؤنث ، وتصور معنى الواحد في الجماعة ، والجماعة في الواحد، وفي حمل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأول ، أصلًا كان ذلك اللفظ أو فرعًا ، وغير ذلك مما تراه بإذن الله » [٤] .

وقال أيضا : « فقد رأيت – بما أوردناه – غلبة المعنى للفظ وكون اللفظ خادمًا له مشيدًا به ؛ وأنه إنما جيء به له ومن أجله ، وأما غير هذه الطريق من الحمل على المعنى وترك اللفظ ، كتذكير المؤنث، وتأنيث المذكر، وإضمار الفاعل لدلالة المعنى عليه ، وإضمار المصدر لدلالة الفعل عليه ، وحذف الحروف والأجزاء التوامّ ، والجمل ، وغير ذلك حملًا عليه وتصورًا له ، وغير ذلك مما يطول ذكره ، ويمل أيسره ، فأمر مستقر، ومذهب مستنكر » [٥] .

---

(١) النمل ختام الآية ٨٧ .
(٢) مريم الآية ٩٥ .
(٣) المقتضب للمبرد ٢٩٧/٢.
(٤) الخصائص لابن جني ٤١١/٢
(٥) الخصائص لابن جني ٢٣٧/١ .

ويرى الثعالبي (ت ٤٢٩) أن من سنن العرب في كلامها ترك حكم ظاهر اللفظ وحمله على معناه . [١] .

وقصره أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧) على السماع ، فقال : « لأن الحمل على المعنى اتساع يُقْتَصر فيه على السماع » [٢] .

وأدرج تحته الزركشي (ت٧٩٤) أنواعًا متعددة ، منها : وضع النداء موضع التعجب ، ووضع المذكر موضع المؤنث ، وعكسه ، ووضع المفرد موضع المثنى والجمع ، و عكسه ، ووضع الماضي موضع المستقبل ، وغيرها كثير .[٣] .

وقال السيوطي (ت ٩١١) : « إذا اجتمع الحمل على اللفظ والحمل على المعنى بُدِئ بالحمل على اللفظ ، وعلَّل ذلك بأن اللفظ هو المشاهد المنظور إليه ، وأما المعنى فخفي راجع إلى مراد المتكلم ، فكانت مراعاة اللفظ والبداءة بها أولى، وبأن اللفظ متقدم على المعنى؛لأنك أول ما تسمع اللفظ ، فتفهم معناه عقبه،فاعتبر الأسبق ...» [٤] .

كما عني به علماء اللغة في العصر الحديث وأفردوه بالحديث ، مثل د. علي عبد الله حسين العنبكي في كتابه : (الحمل على المعنى في العربية) ، ود / محمد أشرف مبروك في رسالته للماجستير : (ظاهرة الحمل على المعنى في الدراسات النحوية) جامعة القاهرة . كلية دار العلوم ، ود / علاء السيد الصاوي في رسالته للدكتوراة من كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ (ظاهرة الحمل على المعنى في السبع الطوال: دراسة في ضوء علم اللغة النصي ، و التوهم عند النحاة، لعبد الله أحمد جاد الكريم، ط ١ القاهرة مكتبة الآداب .وغيرها كثير .

---

(١) فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ٢/ ٥٧٦ .

(٢) الإنصاف للأنباري ٢/ ٧٨١ .

(٣) البرهان للزركشي ٥٨٥ النوع السادس والأربعون .

(٤) الأشباه والنظائر للسيوطي ٢/ ١١٥ .

المبحث الأول : تذكير المؤنث وتأنيث المذكر .

أولا : حمل المؤنث على المذكر.

فيعبر بالمذكر ويريد المؤنث ، ومن مواطن ذلك .

١ ـ تذكير (العضد) في قول المتنبي :

لَوَيتُهُ دُمْلُجَاً على عَضُـــدٍ لِـدَولـةٍ رُكْـنُهَـا لـه وَالِـدْ [١] .

قال ابن جني (ت ٣٩٢) : « والهاء عائدة على (العضد) ، والعضد أنثى ؛ لأنه حمل الكلام على المعنى دون اللفظ ؛ لما عني بالعضد الممدوح ، وهو مذكر ». [٢] .

قال العكبري (ت٦١٦) : « وذكّر الضمير العائد إليها في قوله : (له والد) ؛حملًا على المعنى لا اللفظ ؛ وذلك أنه عنى بالعضد (عضد الدولة) ، وهو مذكر المعنى ». [٣] .

الدراسة :

(العضد) فيه لغات :(العَضُدُ ، والعَضْدُ ، والعُضُدُ ، والعُضْدُ ، والعَضِدُ من الإنسان وغيره : الساعدُ ، وهو ما بين المرفق إلى الكتف ، والكلام الأَكثر العَضُدُ) [٤] .

---

(١) البيت من المنسرح للمتنبي في مدح عضد الدولة في الفسر ١/ ١١٩٦ ، ١١٩٧ وشرح ديوان المتنبي للواحدي ٤/ ٢١٠٧ والتبيان للعكبري ٧٩/٢ .

يقول : لويت مدحى ، أي جعلته دملجا ، وهو ما يلبس من الحلى في العضد ، ولما كان لقبه عضد الدولة استعار لمدحه دملجًا ؛ لملابسة الدملج العضد ، وركن الدولة: والده .

(٢) الفسر لابن جني ١/ ١١٩٧.

(٣) التبيان للعكبري ٧٩/٢ ، ويراجع الفسر ١/ ١١٩٦ ، ١١٩٧ .

(٤) المذكر والمؤنث للسجستاني ١٢٠ .

قال تعالى : ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾ [١] ،و ﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾ [٢] .

ويقال :الرجال وأعضادها ،أي : ومن يعْضدُها ،ويقال :عاضدتك ، أي أعنتك وقويتك . [٣] .

وقد أجمع اللغويون على أن (العضد) مؤنثة [٤] . و حكى ابن سيده(ت ٤٥٨) عن أبي عبيد(ت ٢٢٤) أنها تذكر وتؤنث ، وحكاه ابن منظور(ت ٧١١) عن ثعلب(ت ٢٩١) [٥] .

نقاش.

وافق العكبري ابن جني في تأنيث (العضد) ، كما وافقه في تفسير قول المتنبي السابق بتذكير (عضد)؛ لأنه عني به عضد الدولة ، وهو مذكر .

٢ـ تذكير (الكتيبة) في قول المتنبي :

بَعيدةُ أطْرَافِ القَنَا من أُصُولِهِ قَريبَةُ بينَ البَيْضِ غُبْرُ اليَلامِقِ [٦] .

---

(١) القصص من الآية ٣٥ .

(٢) الكهف من الآية ٥١ .

(٣) المذكر والمؤنث للسجستاني ١٢١ .

(٤) المذكر والمؤنث للفراء ٦٨ ، و المذكر والمؤنث للسجستاني ١٢٠، و المذكر والمؤنث لابن الأنباري٣٥٨/١ ، و المذكر والمؤنث لابن التستري الكاتب ٥٠ ، و المذكر والمؤنث لابن فارس ٥٥ ، والبلغة لأبي البركات الأنباري ٧٣ .

(٥) المخصص لابن سيده ١٣٧/١ ولسان العرب لابن منظور ع ض د

(٦) البيت من الطويل للمتنبي في ذكر أفاعيل سيف الدولة بقبائل بني عامر بن صعصعة في الفسر ٢/ ٥١٤ والواحدي ١٥٤٠/٣ و التبيان ٣٢٦/٢ ،واليلامق: جمع يلمقٍ، وأصله فارسي معرب ،وهو القباء المحشو، وقيل: أصله بالفارسية يلمه ، وقد استعملته العرب، وقوله: قريبة بين البيض: يعني بيضة الحديد، أي: الفوارس تتقارب رؤوسهم لعظم الكتيبة وضيق ما تسلك فيه وإن كان فضاءً رحبًا.ووصف =

قال ابن جني : « وكان الوجه أن يقول : غبراء اليلامق ، إلا أنه حمل اللفظ على المعنى ؛ لأن الكتيبة الجماعة ، كما تقول مررت بكتيبة صفر الأعلام طوال الرماح ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ﴾[١] ، يريد هنا اثنين، وجاز أن يأتي بلفظ الجميع ، والمعنى اثنان ؛ لأن اثنين جمع في الحقيقة ، وجائز أن يكون أراد أن كل ناحية من هذه الكتيبة كتيبة ، كما يقال : شابت مفارقه ، وكما قال الشاعر:

والسَّاقُ مِنِّي بَارداتُ الرَّيرِ) [٢] .

جعل كل جزء منها باردا ، ومنه قول العجاج :

ريّا العظام فخمة المخدَّم

في صَلَب مثل العنان المؤدم [٣] .

=

القنا بالطول وتباعد أطرافه من أسافله ؛ لأن الفارس إذا طالت قناته كان حملها أصعب من حمل ما قصر من الرماح ، وهم يفتخرون بالرمح الطويل ، يريد :أن رماحهم طويلة ، فقد تباعدت أطرافها من أصولها، وهم متضايقون متكاثفون مجتمعون ، فقد تقارب ما بين بيضها ، و اغبرت ثيابهم لما تثيره خيلهم من الغبار .

(١) ص الآية ٢١

(٢) البيت من الرجز وهو بلا نسبة في معجم ديوان الأدب للفارابي ٣ / ٣٠١ والفسر ٥١٤/٢ والصحاح للجوهري و لسان العرب (ر ي ر) ، ويروى : (باديات) أي :أنا ظاهر الهزال ؛ لأنه دق عظمه ورقّ جلده، فظهر مخه. وإنما قال :باديات ، والساق واحدة لأنه أراد الساقين، والتثنية يجوز أن يخبر عنها بما يخبر عن الجمع ، لأنه جمع واحد إلى آخر.

(٣) البيتان من الرجز وهما للعجاج في الفسر ٥١٥/٢ وشرح المعلقات السبع للزوزني ٥٩ والصحاح للجوهري ولسان العرب لابن منظور (ص ل ب) .

وقوله :

فيا ليلةً خُرْسَ الدَّجاجِ طويلةً ببغدادَ ما كانت عن الفجرِ تنجَلِي [١]

فجمع (خرساء) على (خُرس) ، وإن كانت الليلة واحدة ؛ لأنه ذهب إلى أن الدجاج جمع ، أو أنه جعل كل جزء منها أخرس الدجاج».[٢].

تعقيب على كلام العكبري

وافق العكبري ابن جني والواحدي في توجيههما قول المتنبي السابق ، إلا أنه لم يذكر إلا وجهًا واحدًا ، ولم يذكر التوجيه الآخر لابن جني والواحدي . [٣] .

٣ـ تذكير (المطيِّ) في قول المتنبي :

إذا ظَفرتْ منكَ العُيونُ بنظرةٍ أثابَ بها مُعْيِي المَطِيِّ ورَازِمُهْ [٤] .

قال العكبري :

« وذكَّر المطيَّ على اللفظ ، كتذكير النخل، والسحاب، وما أشبهه من الجمع »[٥] .

---

(١) البيت من الطويل ، وهو لتأبط شرا في ديوانه ص ١٨٠ ، ولسان العرب وتاج العروس للزبيدي (ك ل ب).

(٢) الفسر ٢/ ٥١٤ . ٥١٧ بتصرف .

(٣) الفسر ٢/ ٥١٤ والواحدي ١٥٤٠/٣

(٤) البيت من الطويل للمتنبي في مدح سيف الدولة في الفسر ٣٣٠/٣ والواحدي ١٠٦٩/٣ والتبيان ٣٣١/٣ .

ظفرت : فازت ، وأثاب : رجع ، يقال : ثاب إليه عقله ، وأثاب : رجع ، والمطي : جمع مطية ، والرازمة من النوق ، أو الرازم من الإبل : الذي قام من الإعياء وأقعده الهزال عن المشي .

المعنى : يقول الإبل الضعيفة إذا نظرت إليك عاشت أنفسها فكيف بنا نحن .

(٥) التبيان ٣٣١/٣ .

الدراسة :

اسم الجنس الجمعي ما يفرق بينه وبين واحده بالهاء ، وللعرب فيه وجهان : التذكير والتأنيث [١] ، ومن التذكير قوله تعالى : ﴿ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾ [٢] . ،وقوله تعالى : ﴿ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [٣] ،وقوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ [٤]، ومن التأنيث قوله تعالى : ﴿ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ [٥] ، وقوله تعالى : ﴿ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴾ [٦] .

وقيل التذكير لأهل الحجاز ، والتأنيث لتميم [٧] .

وذهب السجستاني (ت٢٥٥) و ابن الشجري (ت ٥٤٢) إلى أن الأغلب عليه التذكير [٨] .

وربما أنَّث أهل الحجاز بعض أسماء الجنس الجمعي ، فيقولون : هي البقر ، وهي النخل ،وهو النحل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى

(١) الكتاب لسيبويه ٤/ ٤٤ ،و معاني القرآن للفراء ٦٠/٢ ،والمقتضب للمبرد ٣٤٦/٣ ، والمذكر والمؤنث للمبرد ٨٦ ،١١١، وشرح الكافية للرضي ٣/ ٢٩٣ .

(٢) القمر ٢٠.

(٣) البقرة من الآية ١٦٤ .

(٤) النحل ختام الآية ١٠.

(٥) الحاقة من الآية ٧.

(٦) الواقعة ٥٢ ، ٥٣.

(٧) شرح الكافية للرضي ٣٢٥/٣ .

(٨) المذكر والمؤنث للسجستاني ٨٢ و أمالي ابن الشجري ١٢٣/١ .

ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِی مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُیُوتًا ﴾[1] ،وقولـه تعـالى : ﴿ یَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا ﴾ [2] ، ومنه قول الشاعر :

إنِّـي وقَتْلِي سُلَيْكًا ثم أَعْقِلَهُ كالثَّوْرِ يُضْرَبُ لمَّا عَافتِ البقرُ [3]

ومنه تذكير وتأنيث (النخل)

قال زهير بن أبي سلمى :

وهل يُنبِتُ الخطِّيَّ إلا وشيجُهُ وتُغرَسُ إلا في منابِتها النَّخلُ [4] .

فذكَّر الخطي وأنَّث النخل .

ويروى البيت (...ويغرس إلا في منابته النخل) ، فذكر النخل . [5] .

نقاش :

وافق العكبري النحويين في جواز تذكير اسم الجمع حملًا على اللفظ.

---

(١) النحل صدر الآية ٦٨.

(٢) النحل من الآية ٦٩.

(٣) البيت من البسيط، وهو لأنس بن مدركة في الحيوان للجاحظ ١/ ١٨، و الأغاني لابي الفرج الأصفهاني ٢٠/ ٣٥٧، ولسان العرب (ث و ر)، (و ج ع)، (ع ي ف) ، والمقاصد النحويَّة في شرح شواهد شروح الألفية لبدر الدين العيني ٤/ ١٨٨٣، و التصريح بمضمون التوضيح لخالد الأزهري ٢/ ٣٩٠، والدرر ٢٧/٢، وبلا نسبة في أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لخالد الأزهري ٤/ ١٩٥؛ وخزانة الأدب للبغدادي ٢/ ٤٦٢؛ وهمع الهوامع للسيوطي ١٤١/٤ .

(٤) البيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٨٧ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٩٤٦ ، والتصريح ١/ ٤١٤ ، وبلا نسبة في تذكرة النحاة لأبي حيان الأندلسي ص ٣٣٤ ، ولسان العرب (خ ط ط) ، وأوضح المسالك ٢/ ١٢٣.

(٥) المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني ٨٣ .

قال الواحدي (ت٤٦٨):« وذكَّر المطي على اللفظ ، كتذكير النخل والسحاب وما أشبههما من الجمع » [١] .

٤ـ تذكير (الفضائل) في قول المتنبي :

ولا تُحصَى فضائلُه بظَنٍ ولا الإخبارِ عنهُ ولا العيانِ [٢] .

قال العكبري :

(كان الوجه أن يقول : (عنها) ، ولكنه حمله على المعنى ، أراد : ولا يحصى فضله ، ويجوز أن يكون ذكَّرَ (الفضائل) لأن تأنيثها غير حقيقي ، كقراءة حمزة والكسائي (يخفى منكم خافية) [٣] ، بالتذكير ، ومثله كثير .

الدراسة :

يجوز عود الضمير في : (عنه) إلى (الممدوح) فيكون قد حمل على المعنى ، كما يجوز عود الضمير إلى (الفضائل) بالمؤنث ، لكنه ذكَّرَ (الفضائل) لأن تأنيثها غير حقيقي .

ومنه قراءة حمزة والكسائي : (يخفى منكم خافية) ، بالتذكير ومثله كثير .

---

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٠٦٩/٣ .

(٢) البيت من الوافر للمتنبي في الفسر ٧٣٥/٣ والواحدي ٢٠٥٦/٤ و التبيان ٤ /٢٥٧ .

والْمَعْنى : الظَّن على كثرته وسعته وَالْأَخْبَار لَا يحيطان بوصفه ،والأعيان إذا عَايَنت فَضله لَا تطِيق حصره .

(٣) الحاقة من الآية ١٨ . قرأها الجمهور (تخفى) بالتأنيث ، وهي اختيار أبي حاتم، وقرأها علي بن ابي طالب وابن وثاب وطلحة والأعمش وحمزة والكسائي (يخفى) بالتذكير ؛ لأن تأنيث (خافية) مجازي ، وللفصل ، وهي اختيار أبي عبيد . يراجع السبعة في القراءات لابن مجاهد ٦٤٨ ، وإعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ٣٨٦/٢ ، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢/ ٣٨٩ .

قال الفراء(ت٢٠٧) : (وقوله: لا يخفى مِنْكُمْ خافِيَةٌ [١] ، قرأها يَحيى بْن وثاب بالياء، وقرأها النَّاس بعد- بالتاء - (لا تَخْفى) ، وكلٌّ صواب، وهو مثل قوله: ﴿ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ ﴾ [٢] ، و﴿ وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ ﴾[٣] . [٤] .

ووجهه الواحدي على الضرورة ؛ لإقامة الوزن . [٥] .

نقاش :

في كلام العكبري السابق نظر؛ لأنه ذكر أن المتنبي إنما ذكَّر (الفضائل) لأن تأنيثها غير حقيقي ، في حين أنَّث المتنبي الفعل أولا (تحصى) ، وتأنيثها غير حقيقي ،وكان يمكنه أن يقول : ولا يحصى فضائله ، والأوجه من هذا أن يقال : ذكَّره لإقامة الوزن ، كما ذكر الواحدي، أو أنه أراد بالضمير (الممدوح) .

ثانيا : حمل المؤنث على المذكر .

فيعبر بالمؤنث ويريد المذكر ، ومن مواطن ذلك :

١ ـ الحمل على معنى (مَن) و (ما) في قول المتنبي :

فديناكَ من ربعٍ وإن زِدتَنَا كرْبَا فإنَّك كنتَ الشرقَ للشمسِ والغَرْبَا
وكيف عَرَفْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ تَدعْ لنا فُؤَادًا لِعرفَانِ الرسُومِ ولا لُبَّا [٦]

---

(١) الحاقة من الآية ١٨

(٢) هود من الآية ٦٧ .

(٣) هود من الآية ٩٤

(٤) معاني القرآن للفراء ١٨١/٣ وإعراب القرآن للنحاس ٢٢/٥ وتفسير القرطبي ٢٦٨/١٨ والدر المصون للسمين الحلبي ٤٣١/١٠

(٥) شرح ديوان المتنبي للواحدي ٢٠٥٦/٤

(٦) البيت من الطويل للمتنبي في مدح سيف الدولة في الفسر ٢٠٩/١ والواحدي ٢/ ١٣٠٢ والتبيان ٥٦/١ .

=

ومنه :

فشَرَّدَ إعْـظَامِي لها ما أتَى بِهـا من النَّومِ والـتّاعَ الفُؤادُ المُفَجَّـعُ (١) .

ومنه :

وأشْـقَى بلادُ اللهِ ما الـرومُ أهلُهـا بهـذا وما فيها لمـجْدِكَ جَاحـدُ (٢) .

ومنه :

متى تَزُرْ قومَ مَنْ تَهوى زِيَـارَتَـها لا يُتْحِـفُوك بغَيرِ البِيضِ والأسَلِ (٣) .

=

يقول : كيف عرفنا رسم دار من لم تدع لنا قلبا ولا عقلا ، وهذا تعجب منه ؛ لعرفانه الرسوم .

(١) البيت من الطويل للمتنبي في صباه في مدح علي بن أحمد الخراساني في الفسر ٣٥٦/٢ و الواحدي ١٩٦/١ و التبيان٢٣٨/٢ . أعظمته إعظاما واستعظمته : أكبرته واستكبرته ، والتاع : احترق ، ومنه : لوعة الحب ، واللوعة : الحرقة . والمعنى : يريد أنه استعظم خيالها لما رآها فنفى النوم عنه واحترق فؤاده لفقد رؤيتها .

(٢) البيت من الطويل للمتنبي لما قصد سيف الدولة بلاد الروم فعاقه الثلج في الفسر ٧٩٩/١ والتبيان٢٧٣/٢ . يقول إن الروم مع فعلك بهم معترفون بشجاعتك وفضلك ؛ لظهوره وكثرة أدلته عندهم ، يرون آثار شجاعته وكثرة غاراته وخروجه .

(٣) البيت من البسيط للمتنبي في الاعتذار إلى سيف الدولة ومدحه في الفسر ٧٧٢/٢ و الواحدي١٣٤٤/٣ والتبيان ٧٥/٣ . والبيض : السيوف ، والأسل :الرماح ، والإتحاف : الإطراف بالهدية .

المعنى : يقول إن هذه المحبوبة منيعة بالسيوف والرماح ، فإذا زار قومها زائر لأجلها كانت تحفته منهم السيوف والرماح ، فدل على تعذر زيارة محبوبته ؛ لما بسبيلها من المنعة و موضعها من التعذر والرفعة .

قال العكبري :

«(ويدع) بالتاء والياء ، فمن روى بالتاء من فوقها حمله على المعنى؛ لأن المقصود بـ (من) امرأة ، فهي كقراءة حمزة والكسائي في قوله تعالى :﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا ﴾ (١)، ومن روى بالياء فهو على لفظ (من) » [٢].

وقال أيضا : « أراد بـ (بهذا) الإشارة إلى ما تفعله بهم، وأنَّث العائد إلى (ما) لأن المراد بـ (ما) ناحية ، فحمل على المعنى لا على اللفظ» [٣] .

الدراسة :

أجمع النحويون على جواز مراعاة اللفظ والمعنى في ضمير (من) و(ما)[٤]؛ لأنها في اللفظ مفردة مذكرة ، فإن عني بها غير ذلك جاز مراعاة المعنى أيضا ، والأحسن مراعاة اللفظ ؛ لأنه الأكثر في كلام العرب،

(١) الأحزاب ٣١ قرأها نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر(يقنت .. وتعمل) بتذكير الأول وتأنيث الثاني ،وقرأها الجحدري والأسواري ويعقوب وأبي حاتم وشيبة (تقنت .. وتعمل) بتأنيثهما، وقرأها خلف وحمزة والكسائي والسلمي (يقنت ويعمل) بتذكيرهما . يراجع السبعة في القراءات لابن مجاهد ٥٢١ ، وإعراب القراءات السبع لابن خالويه ٢/ ١٩٨ والنشر لابن الجزري ٣٤٨/٢ .

(٢) التبيان ٥٦/١

(٣) التبيان ٢٧٣/١

(٤) الكتاب ٢/ ٤١٥ ، ٤١٦ ، ومعاني الفراء ١١٠/٢ ، والمقتضب ٢/ ٢٩٤ ، والأصول لابن السراج ٣٤٢/٢ ،وشرح الجمل لابن عصفور ١٣٤/١ . ١٣٦ ، و شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢١٢ ، والارتشاف لأبي حيان ٢ / ١٠٢٤ ، وهمع الهوامع ٢٩٩/١ .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ [١] ، وقال: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾[٢]، وقال الفرزدق :

تعالَ فإنْ عاهدتَني لا تخُونني نكنْ مثلَ مَن يا ذئبُ يصطحبانِ [٣] .

والمقصود بمراعاة اللفظ فيما يعبر به عنهما من الضمير والإشارة ونحوهما، وهو الأكثر والأغلب، وإنما كان كذلك لأن اللفظ أقرب إلى تلك العبارة المحمولة عليهما من المعنى ؛ إذ هو وصلة إلى المعنى [٤] .

وجواز الحمل على اللفظ أو المعنى إذا لم يعضد المعنى سابق ، فيختار مراعاته، أو يلزم بمراعاة اللفظ لبس أو قبح ، فيجب مراعاة المعنى مطلقا، خلافا لابن السراج (ت٣١٦) في نحو: من هي محسنة أمك، فإن حذف (هي) سهل التذكير.

ويعتبر المعنى بعد اعتبار اللفظ كثيرًا، وقد يعتبر اللفظ بعد ذلك.

ومثال ما لم يعضد المعنى سابق ورُوعِيَ فيه اللفظ فيما اتصل بهما قوله تعالى :﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [٥] ، و﴿ لِّكَيْلَا

(١) الأنعام ٢٥

(٢) يونس ٤٢

(٣) البيت من الطويل وهو للفرزدق في ديوانه ٦٢٨ ، (ورواية الديوان : تعش فإن واثقتني ...) والكتاب ٤١٦/٢ وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ٧٤/٢ وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام ١٤٢ ومغني اللبيب ٥/ ١٣٣ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٢/ ٥٣٦ والدرر اللوامع للشنقيطي ١/ ١٦٤ وبلا نسبة في المقتضب ٢/ ٢٩٤ ، ٢٥٣/٣ والخصائص ٤٢٢/٢ والصاحبي لابن فارس ١٢٧ وشرح المفصل لابن يعيش ١٣٢/٢ ، ١٣/٤ .

(٤) شرح الكافية الرضي ٥٦/٣ بتصرف يسير .

(٥) آل عمران ١٦٢ .

تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾[1] ، و ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾.

ومما رُوعِيَ فيه المعنى فيما اتصل بهما قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ و ﴿ وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ ﴾ [2]، ومنه قول امرئ القيس:

فتوضِحَ فالمِقراةَ لم يَعْفُ رسمُها لمـا نَسَجَتْها من يمينٍ وشمألِ [3]

أي للذي نسجتها، ومثله قول الآخر:

تعالَ فإنْ عاهدتَني لا تخُونني نكنْ مثلَ مَن يا ذئبُ يصطحبان

فإن عضد المعنى سابق فيختار مراعاته ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا ﴾ [4] ، فسبق (منكن) مقوٍ لقوله تعالى : (وتعمل) بالتاء ، ومنه قول الشاعر:

وإنَّ من النسوانِ مَن هي روْضَةٌ تَهيجُ الرياضُ قَبْلَها وتَصوَّحُ[5]

---

(١) الحديد ٢٣.

(٢) الأنبياء ٨٢ .

(٣) البيت من الطويل وهو لامرئ القيس في ديوانه ٨ ، والأضداد لابن الأنباري ٨٦ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٤٦٣/١ ، ٧٤٣/٢ ، والدرر للشنقيطي ١/ ١٦٥ ، وبلا نسبة في المنصف لابن جني ٣/ ٢٥ ومغني اللبيب ٢١٨/٤ ،وخزانة الأدب ٩/ ٢٧ .

(٤) الأحزاب ٣١ .

(٥) البيت من الطويل وهو لجران العود في ديوانه ١ . ٩ مع اختلاف في الرواية ، ولسان العرب (ص ر ق ح) والمقاصد النحوية للعيني ١/ ٤٦٠ ، ٤٦١ وبلا نسبة في التصريح ١٦٧/١.

فاعتضد اعتبار المعنى وهو التأنيث بسبق النسوان. [١]

ويجب مراعاة المعنى إن حصل بمراعاة اللفظ لبس أو قبح فالأول : من سألتك ، إذ لو قيل : من سألك ، لألبس ، والثاني نحو : من هي حمراء أمتك ، ومن هي محسنة أمك ؛ إذ لو قيل : من هو أحمر أمتك ، ومن هو محسن أمك ، لكان في غاية القبح ، وسواء كانت الصفة مما يفرق بينه وبين مذكره تاء التأنيث ، كمحسنة ، أم لا ، كحمراء ، ووافق ابن السراج(ت٣١٦) على منع التذكير في الثاني وأجازه في الأول ؛ لشبهه بـ (مرضع) ، ونحوه من الصفات الجارية على الإناث بلفظ خال من علامة ، بخلاف (أحمر) ، فإن إجراء مثله على المؤنث لم يقع ، فإن حذف الضمير(هي) وقيل : من محسن أمك سهل التذكير [٢] .

ومما روعي فيه معنى (من) قول المتنبي :

فَديناكَ من ربعٍ وإن زِدتَنَا كرْبَا فإنَّك كنتَ الشرقَ للشمسِ والغَرْبَا

وكيف عَرَفْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ تَدعْ لَنا فُؤَادًا لِعرفَانِ الرسُومِ ولا لُبَّا

ومنه أيضا قوله :

متى تَزُرْ قومَ مَنْ تَهوى زِيَارَتَها لا يُتْحِفُوك بغَيرِ البِيضِ والأسَلِ

قال ابن جني (ت٣٩٢) : « أعاد ضمير (من) من صلته على معناه دون لفظه ؛ لأنه أراد امرأة ، ولو أعاده على اللفظ لقال : (زيارته)، ومثله قول الفرزدق :

---

(١) معاني القرآن للفراء ١١٠/٢ وشرح الكافية للرضي ٣/ ٥٧ وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٢/١ . ٢١٣ والارتشاف لأبي حيان ١٠٢٥/٢ وهمع الهوامع للسيوطي ٣٠٠/١ .

(٢) الأصول لابن السراج ٣٤٢/٢ .

..... نكن مثل من يا ذئب يصطحبان) ،ومثله كثير » [1] .

ومن مراعاة المعنى مع (ما) قول المتنبي :

وأَسْقَى بلادُ اللهِ ما الرومُ أهلُها بهذا وما فيها لمجْدِكَ جَاحِدُ

و قوله:

فشَرَّدَ إعْظَامِي لها ما أتَى بِها من النَّومِ والتَّاعَ الفُؤادُ المُفَجَّعُ

قال العكبري : « والضميران المؤنثان في (لها وبها) يعودان على الحبيبة ؛ لأنه لما رأى خيالها والخيال هي أنث على المعنى» [2] .

٢ـ (تأنيث (مثل) في قول المتنبي :

حاشى لمثلِك أن تكونَ بخيلةً ولمثلِ وجهك أن يكونَ عبوسًا [3] .

قال العكبري : « كان الأجود أن يقول : أن يكون بخيلًا ؛ لتذكير (المثل) ، ولكنه حمله على المعنى دون اللفظ ؛ لأنها مؤنثة ، فمثلها مؤنث ، كما يقال : ذهبت بعض أصابعه ، فأنَّث (البعض) ؛لأنه أراد أصبعًا » .

---

(١) الفسر ٢/ ٧٧٢ و التبيان ٧٥/٣ .

(٢) التبيان ٢٣٨/٢ .

(٣) البيت من الكامل للمتنبي في مدح محمد بن رزيق الطرسوسي في الفسر ٢٥٢/٢ وشرح الواحدي ٣٢٨/١ و التبيان ١٩٤/٢ ، و (حاشى) : من المحاشاة ، وهى المباعدة والمجانبة ، والعبوس : الكريه .

الْمَعْنى : يَقُول : لَا ينبغي لمثلك على حسنها وكرم أَصْلهَا أَن تكون بخيلة ، فتبخل بالوصال على من يُحِبهَا ، وحاشا لوجهك على تَكَامل حسنه أَن يكون عبوسا لمن ينظر إِلَى محاسنه .

(٣) مَا بِالدَّارِ(ديَّار،أو صافر، أو كَرَّابٌ ،أو عريب، أَي أَحَدٌ. الصحاح ولسان العرب (دو ر، ص ف ر، ك ر ب ، ع ر ب) .

الدراسة :

قال الفراء (ت ٢٠٧) : « ... فهذا و كل ما كان من الأسماء مبهما ، مثل قولهم : ما عندي أحد ، و ديَّار ،وصافر ، وكرَّاب [١] ، وعَريب ، ومثل ، وغير ، وأفضلهن ، وبعضهن ، و(من) إذا كانت تؤدي معنى بعض الشيء ، كقولك : منهن يقوم ، ومنهن يقعد ؛ فإن هذا كله يجري مؤنثه على التذكير ، فيقال : (غيرها قام) ، ومثلها قام ، وبعضهن ذهب؛ لأن هذه الحروف ليست بمعلومات ، فأجرين مجرى (مَن) و (كل) المبهمة التي لا يقصد قصدها ، فمن أنَّث فِعلَ شيء من هذا فهو بمنزلة من قال : (منهن من ذهب) و (ومنهن من ذهبت) ، فيوجه الكلام إلى معناه ويترك لفظه » [٢] .

وتكون للمفرد والمثنى والجمع ، تقول : أفضل أخواتك جاءني ،وجاءاني ، وجاؤني ، على اللفظ ، وأفضل أخواتك جاءتني ،وجاءتاني ، وجئنني ، على المعنى . [٣] .

قال ابن الأنباري(ت٣٢٨) : « و (غير) و (مثل): تكونان للمذكر والمؤنث بلفظٍ واحدٍ. تقول: مررت بامرأةٍ غيرك، وتقول: غير هندٍ من النساء قال كذا وكذا، وغير هندٍ من النساء قالت كذا وكذا، وكذلك تقول: مثل هندٍ من النساء قالت، ومثلها قال ، التذكير للفظ، والتأنيث للمعنى ، وكل ما كان

---

(٢) المذكر والمؤنث للفراء ٦١ ، و المذكر والمؤنث لأبي حاتم ٨٨ ، ٨٩ ، و المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٦٩/٢ ،و المذكر والمؤنث لابن التستري ١٠٣ ، والمذكر والمؤنث لابن جني ٩٢ .

(٣) المذكر والمؤنث لأبي حاتم ٨٩ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٦٩/٢ ، المذكر والمؤنث لابن التستري ١٠٣ .

من الأسماء مبهما؛ نحو قولك: ما عندنا أحد، وكراب، وصافر، وديار، وعريب. فإن هذا يجري مؤنثه بالتذكير » [1] .

مناقشة :

سبق ابن جني والواحدي العكبري إلى هذا التوجيه ؛ لإبهام (مثل) وعمومه ؛ ولأنه أقوى في الإعراب ، وكان الوجه أن يقول : حاشى لمثلك أن يكون بخيلًا ، على التذكير ، ولكنها كانت عادة المتنبي في الحمل على المعنى ؛ لما في ذلك من المبالغة والبيان ، وشبَّها قوله : (حاشى لمثلك أن تكون بخيلة) بقولهم : (ذهبت بعض أصابعه) ، فأنَّث البعض ، لأنه (إصبع) في المعنى ، كقولهم :

وتَشرَق بالقولِ الذي قد أذعْتَه كما شَرِقَت صدرُ القناة من الدمِ [2] .

وقوله :

إذا بعضُ السنينِ تعرقتْنا كفى الأيتامَ فقدَ أبي اليتيم [3] .

فأنَّث ؛ لأن بعض السنين سنة . [4] .

---

(١) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٦٩/٢ .

(٢) البيت من الطويل، وهو للأعشى في ديوانه ص١٢٣ ، والكتاب ١/ ٥٢ ،وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ١/ ١٧٨، والأزهية للهروي ص ٢٣٨، ولسان العرب (ص د ر) و(ش ر ق) ، والمقاصد النحوية ٣/ ١٣٠٣، والأشباه والنظائر ٥/ ٢٥٥ ، وخزانة= =الأدب ٥/ ١٠٦ والدرر ١٤٤/٢،وبلا نسبة في المقتضب ٤/ ١٩٧،١٩٩،والخصائص٢/ ٤١٧ ،و مغني اللبيب ٦٤٧/٥ ، وهمع الهوامع ٢٧٩/٤ .

(٣) البيت من الوافر،وهو لجرير في ديوانه ص ٢١٩والكتاب١/ ٥٢، ٦٤ وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٧٩وخزانة الأدب ٤/ ٢٢٠، ٢٢١، وبلا نسبة في المقتضب ٤/ ١٩٨وشرح المفصل ٥/ ٩٦، ولسان العرب (ص و ت)، (ع رق)، الأشباه والنظائر ٣/ ١٩٧ .

(٤) الفسر ٢٥٢/٢ بتصرف يسير .

٣ـ تأنيث (تَـلِ بَطْرِيـْق) في قول المتنبي :

الرَّاجِـعُ الخـيلَ مُحفَـاةً مُقوَّدةً مـن كلِّ مِثـلِ وَبَـارٍ أهلُـهـا إرمُ

كتلِ بَطْرِيقٍ المغرورِ ساكـنُها بـأنَّ دارَكَ قِنَّـسْرُونَ والأجَـــمُ (١) .

قال العكبري :

« من روى :(ساكنها)على تأنيث الضمير فإنما أنَّث وهو مذكر على إرادة البلدة أو المدينـة ، ومـن روى تـذكير الضـمير فهـو علـى اللفظ ؛ لأن (تل بطريق) مذكر اللفظ» (٢) .

الدراسة :

أسماء البلدان المؤنثة على أحد أمرين: إما أن تكون فيه علامة فاصلة بين المذكر والمؤنث ؛ كقولك: مكة، والجزيرة، والرصافة، والطبرية. الهاء في هذه الأسماء علامة التأنيث ، وإما أن يكون اسم المدينة مستغنىً بقيام معنى التأنيث فيه عن العلامة ؛ كقولك. حمص، وفيد، وحلب ، ودمشق .

فأما مكة ، وحلب، وفيد، وما أشبههن فلا يجرين للتعريف والتأنيث ، وأما البصرة والكوفة، والرقة فيجرين؛ لأن فيهن الألف واللام ،و الغالب على أسماء البلدان التأنيث، ومن التأنيث قول الشاعر :

لقد أنكرَتْنِي بَعْلَبَكٌ وأهْلُها ولابنُ جُرَيجٍ كان في حِمصَ أنكرا (٣) .

---

(١) البيتـان مـن البسـيط للمتنبـي فـي الفسـر٤٢٩/٣ والواحـدي ٣/ ١٦٢٩ والتبيـان ٤/ ١٧ في مدح سيف الدولة .

(تـل بطريـق) مَوضِـع بِـبِلَاد الـرّوم بِقـرب ملطيـة ، و (قنسـرون) مَدِينَـة مـن أَعمـال (حلـب)، وَكَـذَلِكَ (الأجـم) مَوضِـع بِالشَّـام يراجـع معجـم البلـدان ٤٠/٢ ، ٤٠٣،٤٠٤/٤ ، ١٠٣/١.

(٢) التبيان ٤/ ١٧.

(٣) البيت من الطويل لامرئ القيس في ديوانه٦٨والمقتضب ٢٣/٤ والمذكر والمؤنث =

ومما ورد فيه التذكير والتأنيث قولهم : (هو منى)، ومنه قول الشاعر :

سَقَى مِنَـىً ثُمَّ روَّاهُ وسَاكِـنه ومَنْ ثَـوى فـيه واهِـي الـوَدْق مُنْبَعِقُ (١) .

ومن تأنيثها قول الشاعر :

لَيومُـنا بِمِـنىً إِذْ نَـحْنُ نَنْـزِلُـهَا أَسَـرُّ مِـن يومِـنا بالعَرجِ أو مَـلَلِ (٢) .

قال سيبويه (ت ١٨٠): « وكذلك منًى، الصرف والتذكير أجود، وإن شئت أنثت ولم تصرفه »(٣) .

وقال المبرد (ت٢٨٥): « فأما البلاد فإنما تأنيثها على أسمائها، وتذكيرها على ذلك ؛ تقول: هذا بلد، وهى بلدة، وليس بتأنيث الحقيقة ، وتذكيره كالرجل والمرأة ، فكل ما عنيت به من هذا بلدا، ولم يمنعه من الصرف ما يمنع الرجل فاصرفه ، وكل ما عنيت به من هذا بلدة منعه من الصرف ما يمنع المرأة ، وصرفه ما يصرف اسم المؤنث على أن منها ما يغلب عليه أحد المذهبين ، والوجه الآخر فيه جائز، والأصل ما ذكرت لك ، وذلك نحو: فلج، وحجر، وقباء، وحراء » (٤) .

=

لابن الأنباري ٣٠/٢. ويروى البيت : (ولابن جريح في قرى حمص أنكرا) .

(١) البيت من البسيط وهو لأبي دهبل الجمحي في معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد البكري ١٢٦٣/٤ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣١/٢

(٢) البيت من البسيط وهو للعرجي في ديوانه ٣٠٩ ومعجم ما استعجم ١٢٦٣/٤ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣١/٢ ، وفي الديوان (نسكنها) مكان (ننزلها)

(٣) الكتاب ٣/ ٢٤٣ ويراجع المذكر والمؤنث للفراء ٩٥ ، ٩٦ ، والمذكر والمؤنث للمبرد ١٣٣ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٩/٢ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني ٢٠١ ، وشرح أبيات سيبويه ٣٣/٢ ، والمخصص ١٦٢/٥ .

(٤) المقتضب ٣٥٧/٣ ، ٣٥٨

فمن ذكَّر ذهب إلى البلد ، ومن أنَّث ذهب إلى البلدة . [١] .

مناقشة

وافق العكبري النحويين فيما ذهبوا إليه من جواز تذكير وتأنيث أسماء البلدان والمواضع ، نحو : (تل بطريق)؛ حيث حمل على المعنى ، إلا أنه ذكَّر ـ فيما فهم من كلامه ـ أن البيت له روايتان : (ساكنه) (ساكنها)، في حين لم يُرْوَ البيت إلا برواية واحدة (ساكنها) ، وكان الأولى به أن يقول : ولو قال (ساكنه) لجاز ، كما أن العكبري أغفل الحمل على المعنى في البيت السابق :

الرَّاجِعُ الخيلَ مُحفَاةً مُقوَّدةً من كلِّ مِثلِ وَبَارٍ أهلُها إرمُ

فأنث الضمير (أهلها) ؛ فحمل على معنى البلدة .

وهو تفسير لقوله : (من كل مثل وبار) ، يعني من كل بلد مثل وبار ، كتل بطريق التي غر ساكنها بأنك بعيد عنهم ، لا تقدر على قطع ما بينك وبينهم من المسافة .

٤ـ تأنيث العدد والمعدود مؤنث في قول المتنبي :

يمشِي بأربعَةٍ على أَعْقَابِهِ تَحتَ العُلُوج ومِنْ وراءٍ يُلْجَمُ [٢] .

قال العكبري : « وقوله يمشي بأربعة كان القياس أن يقول : بأربع ، لكنه ذهب باليدين والرجلين مذهب الأعضاء؛ فلهذا ذكَّر على المعنى ...»

(١) الكتاب ١٨٠/٢ ، والمذكر والمؤنث للمبرد ١١١ ، ١١٢ .

(٢) البيت من الكامل للمتنبي في هجاء إسحاق بن إبراهيم بن كيْغَلَغ في الفسر ٣/ ٥٧٢ والواحدي ٩٨٤/٢ و التبيان ١٢٧/٤ والمعنى : يريد أنه يمشي القهقري ؛ حبا للاستدخال .

الدراسة :

(اليد والرِّجل) مؤنثة ، [١] ، قال تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ﴾[٢] .

وتثبت تاء (ثلاثة) فما فوقها إلى (عشرة) إن كان واحد المعدود اسمًا مذكرًا، وتسقط إن كان مؤنثًا ، نحو: عندي من العبيد ثلاثة ، ومن الإماء ثلاث) ، فإن اتصل بالكلام ما يزاد به المعنى ظهورًا، أو يكثر معه قصد معنى التذكير جاز الوجهان.

وقد يؤول مذكر بمؤنث فتسقط التاء، ومؤنث بمذكر فتثبت التاء. فالأول كقول الشاعر:

وإنَّ كلابًا هذه عشرُ أبطنٍ وأنت بريء من قَبائِلِها العَشْرِ [٣]

وقال القتَّال الكلابي:

قَبائِلُنا سَبْعٌ وأنتم ثَلاثةٌ وللسَّبعُ خَيْرٌ مِن ثلاثٍ وأكْثَرُ [٤]

---

(١) المذكر والمؤنث للسجستاني ١٢٥ و المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٥٦/١ ، ٣٦٩ و المذكر والمؤنث لابن فارس ٥٦ .

(٢) النور من الآية ٤٥ .

(٣) البيت من الطويل ، وهو للنواح الكلابي في الدرر ٢/ ٤٩١ ،ولرجل من بني كلاب في الكتاب ٣/ ٥٦٥ ، وبلا نسبة في المقتضب ٢/ ١٤٦، وأمالي الزجاجي ص ١١٨، والخصائص ٢/ ٤١٧ ، والإنصاف ٢/ ٧٦٩ ، وشرح عمدة الحافظ لابن مالك ٥٢٠ ولسان العرب (ك ل ب)، (ب ط ن) ، والمقاصد النحوية ١٩٨٨/٤ ، والأشباه والنظائر ٢/ ١٠٥، ٥/ ٤٩ ، وخزانة الأدب ٧/ ٣٩٥ ، وهمع الهوامع ٢/ ١٤٩.

(٤) البيت من الطويل، وهو للقتال الكلابي في ديوانه ص ٥٠، والكتاب ٣/ ٥٦٥، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٤٤، والإنصاف ٢/ ٧٧٢. والشاهد فيه : أنه قال : ثلاثة : ولم يقل : ثلاث ؛ حملا على المعنى .

ومثله قول الآخر:

فكان مِجَنِّي دونَ مَن كنتُ أتقي ثَلاثَ شُخُوصٍ كاعبانِ ومعصرُ (١)

ومثال الثاني قول الشاعر:

ثـلاثـةُ أنفـسٍ وثـلاثُ ذودٍ لقد جـارَ الـزمانُ عَلَى عِيالي (٢)

ومثله قول الآخر:

وقائـعٌ في مضـرٍ تسـعـةٌ وفـي وائـلٍ كانـت العاشـرة (٣)

---

(١) البيت من الطويل، وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ١٠٠، والكتاب ٣/ ٥٦٦ ، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٤١ ،وأمالي الزجاجي ص ١١٨ ،والخصائص ٢/ ٤١٧ ، وشرح شواهد الإيضاح لابن بري ٣١٣ ،والإنصاف ٢/ ٧٧٠ ،ولسان العرب (ش خ ص) ، وبلا نسبة في المقتضب ٢/ ١٤٦، والمقرب ١/ ٣٠٧، والتصريح ٢/ ٢٧٥،وعيون الأخبار لابن قتيبة ٢/ ١٧٤. و المِجَنُّ بكسر الميم : الترس . والكاعب: قال الجوهري : هي الجارية التي يبدو ثديها للنهود . ومعصر بضم الميم وكسر الصاد هي الجارية أول ما أدركت وحاضت .ويروى البيت : (فكان نصيري ....)

(٢) البيت من الوافر، وهو للحطيئة في ديوانه ص ١٣٠ ،والكتاب ٣/ ٥٦٥ ، والخصائص ٢/ ٤١٢ ، والإنصاف ٢/ ٧٧١، ولسان العرب (ذ و د)، (ن ف س)، وخزانة الأدب ٧/ ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٩٤،و الدرر ١/٥٣٤ ، ولأعرابي من أهل البادية في المقاصد النحوية ١٩٨٩/٤ ،وبلا نسبة في مجالس ثعلب ٢٥٢ ،وأوضح المسالك ٤/ ٢٤٦ .وفي الديوان : (ونحن ثلاثة ....) ،ويروى : (ثلاثة أعبد وثلاث آم ..)

(٣) البيت من المتقارب، وهو بلا نسبة في مجالس ثعلب ٤٢٢ ، والإنصاف ٢/ ٧٦٩، وشرح عمدة الحافظ ٥٢٠ ، ولسان العرب (ي و م) ، وهمع الهوامع ٣٠٧/٥، والدرر ٢/ ٤٩٠ .

أوَّلَ (الأبطن) بالقبائل، و (الشخوص) بالجواري، فأسقط تاءي عشرة وثلاثة، وأوَّل (الأنفس) بأشخاص ، و (الوقائع) بمشاهد ، فأثبت التاء. (١) .

وعند ثعلب(ت ٢٩١) وابن عصفور(ت٦٦٩): أن ثلاث شخوص حمل على المعنى (٢) .

وعن رؤبة: ثلاثة أنفس لا يكون إلا في ضرورة ، وذكر شذوذ ثلاثة أنفس حملاً على المعنى، على تأنيث أنفس (٣) .

وذكر سيبويه: أن النفس تقع مذكرة ومؤنثة (٤) .

وفي بيت المتنبي :

يمشِي بأربعَةٍ على أَعْقَابِـهِ تَحتَ العُلُوج ومِنْ وراءٍ يُلْجَمُ

ذهب ابن جني إلى أنه ضرورة ، وكان قياسه أن يقول : (بأربع)، لكنه ذهب باليدين والرجلين مذهب الأعضاء فذكَّره . (٥) .

وحمله العكبري على المعنى ، كقول الأعشى :

(أرى رجلا منهم أسيفًا كأنما يَضُم إِلَى كَشْحَيْهِ كَفًا مُخَضَّبًا) (٦)

وقد أنثوا المذكر على المعنى ، فقال الأصمعي(ت٢١٦) : قال أبو عمرو بن العلاء(ت١٥٤) : سمعت أعرابيا يمانيا يقول : فلان لغوب .

---

(١) يراجع الكتاب ٥٦٥/٣ ، والإنصاف المسألة ١١١ ، وشرح التسهيل ٣٩٩/٢ ، والارتشاف ٧٥٤/٢ .

(٢) مجالس ثعلب ٦/ ٢٥٢ ،والمقرب ١/ ٣٠٧.

(٣) الكتاب ٣/ ٥٦٥ ، والخصائص ٤١٢/٢ ، و شرح الكافية الشافية ٣/ ١٦٦٦ ، والارتشاف ٧٥٤/٢ .

(٤) يراجع الكتاب ٥٦٢/٣ ، ٥٦٥ .

(٥) الفسر ٥٧٢/٣ والواحدي ٩٨٤/٢ .

(٦) البيت من الطويل وهو للأعشى في ديوانه ١١٥ .

أي أحمق . جاءته كتابي فاحتقرها ، فقلت له : أتقول: كتابي، فقال : أليس بصحيفة .

ومن تأنيث المذكر على المعنى تأنيث (الأمثال) في قوله تعالى : ﴿ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [١]؛ لأن(الأمثال) في المعنى حسنات، فالتقدير: عشر حسنات أمثالها، وإذا أُنِّث المذكر فتذكير المؤنث أسهل ؛ لأن حمل الفرع على الأصل أسهل من حمل الأصل على الفرع .[٢] .

نقاش :

ذهب العكبري في توجيه قول المتنبي السابق إلى الحمل على المعنى، وهو في ذلك موافق لتوجيه ابن جني(ت٣٩٢) والواحدي (ت ٤٦٨) وابن الشجري(ت٥٤٢) (٣) .

في حين يرى ابن جني وابن الشجري أن إلحاق التاء العدد ضرورة ،وكلام العكبري كله هو نص ابن الشجري. [٤]

٥ـ تأنيث (الروح) في قول المتنبي :

روحٌ تَرَدَّدُ في مثلِ الخِلالِ إذا أطارتْ الرِّيحُ عنهُ الثوبَ لمْ يَبِنِ [٥] .

---

(١) الأنعام من الآية ١٦٠.

(٢) التبيان ١٢٧/٤ .

(٣) أمالي ابن الشجري ٣/ ٢٠٢ .

(٤) أمالي ابن الشجري ٣/ ٢٠٢.

(٥) البيت من البسيط للمتنبي في صباه وهو في الفسر ٦٤٩/٣ وشرح الواحدي ٨٦/١ ٨٦/١ والتبيان ١٨٦/٤ المعنى : يقول قد صرت في النحول مثل الخلال ، . وهو العود الدقيق ـ لا أُرَى ، فإذا أطارت الريح الثوب الذي عليَّ لا يراني أحد لدقتي ونحولي ، ولم تبق إلا روح تجيء وتذهب في جسم بال ، إنما يرى الثوب الذي علىَّ ، فلو ذهب الثوب لم أبصر ، قال الواحدي : (ويجوز أن يكون (لم يبن) لم يُفَارَق ، أي أن الريح تذهب بالبدن مع الثوب لخفته ، فالبدن لم يفارق الثوب لخفته =

قال العكبري : « وقال أبو الفتح : (الروح) تذكَّر وتونَّث ، فمن أنَّث أراد النفس» .

الدراسة :

(الروح) تذكَّر إذا أريد به روح الحي ، وقد يؤنث إذا أريد به النفس ، ومنه قول الشاعر :

وسُمِّيتَ غَيَّاظاً ولستَ بغائظٍ عَدُوًّا، وَلَكِنْ للصَّدِيقِ تَغِيظ

فَلَا حَفِظَ الرحمنُ رُوحَك حَيَّةً وَلَا وهْيَ فِي الأَرواحِ حِينَ تَفِيظ (١) .

فذهب مذهب النفس ، وأما الوجه المعروف : فذهب روحه . (٢) .

نقاش :

حكي العكبري عن ابن جني القول بتذكير وتأنيث (الروح) ، إذا أريد به النفس ،وهو نص كلام سابقيه ، وتوقف السجستاني(ت٢٥٥) وابن فارس(ت ٣٩٥) عن فصل المقال فيه ،

قال ابن فارس : « ويقال : إن الروح مذكر » . (٣) .

٦ ـ التأنيث على اللفظ ،ومن مواطن ذلك :

الحمل على لفظ (العين) في قول المتنبي :

أأَخْفَتْ العينُ عنده خبَرا أم بَلَغَ الكَيْدْبَانُ ما أمَلَهْ (٤) .

=

.

(١) البيتان من الطويل، وهما للحضين بن المنذر بن ذهل في هجاء ولده في لسان العرب وتاج العروس (غ ي ظ)، وتاج العروس (ف ي ظ)،وبلا نسبة في لسان العرب (ف ي ظ).

(٢) المذكر والمؤنث للسجستاني ١٠٧ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ١/ ٤٠٧ ، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٧٩ ، و المذكر والمؤنث لابن فارس ٥٤ .

(٣) المذكر والمؤنث للسجستاني ١٠٨ ، و المذكر والمؤنث لابن فارس ٥٤ .

(٤) البيت من المنسرح للمتنبي في مدح أبي العشائر الحسين بن علي الحمدان في =

قال العكبري : (يقول :أكذبتني عيني فيما أدت إلى من محاسنه؟ ، أم وجد الكاذب فرصة فغيَّر ما بيننا ؟ ، وإن أراد (الرقيب) فالمعنى : هل أخفى الرقيب خبرا من أخباريفي حبي له وميلي إليه ؟، وهو استفهام إنكاري ، يريد ليس الأمر على هذا ، ودل عليه قوله بعده :

أليسَ ضرَّابَ كلّ جُمجُمةٍ مَنْخُوَّةٍ ساعةِ الوغى زعله) [١]

الدراسة :

لفظ (العين) ذكر له ابن الأنباري(ت٣٢٨) ثلاثة عشر معنى ، عين الإنسان ، مؤنثة ، وعين البئر، وهو مخرج مائها، مؤنثة ، والعين: من قولهم: قد أصابته عين شديدة، مؤنثة ، وعين السحاب: مطر أيام لا تقلع ، و ناحية القبلة ، العرب تقول: مطرنا بالعين ومن العين، إذا كان السحاب ناشئًا من ناحية القبلة، و عين الميزان، مؤنثة ، و النقد من الدنانير أو دراهم ليس بعرض، مؤنثة ، و القناة التي تعمل حتى يظهر ماؤها، مؤنثة ، والعين الفوارة التي تفور من غير عمل ، مؤنثة ، و نفس الشيء ، من قولهم: لا آخذ إلا درهمي بعينه، أي لا أقبل عنه بدلًا ، وهو قول العرب: لا تتبع أثرًا بعد عين، مؤنثة ، و (العين) من قولهم: يأتيك بالأمر من عين صافية ، مؤنثة ، وعين الركبة ، وهي النقرة التي عن يمين الرضفة ، وشمالها مؤنثة ، وعين الجيش الذي ينظر لهم ،مذكر .[٢] .

=

الفسر ٣/ ٢٢١ ،وشرح الواحدي ٢/ ١٠٤٢ و التبيان ٢٧١/٣ ، وأمَّل خَيره يأمَلُه أملا : رجاه ، و الكيذبان : الْكذَّاب

(١) الجمجمة : الرأس ، المنخُوَّة : التي لها نخوة ، يقال : نخا الرجل ينخو إذا تكبر وأخذته النخوة ، وزعله : البطرة الأشرة

(٢) المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني ١٠٨ . ١١٠ و المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١/ ٢٢٢ . ٢٢٧ و المذكر والمؤنث لابن فارس ٥٤ ،٥٥ .

مناقشة :

سبق ابن جني و الواحدي العكبري إلى هذا التوجيه ، حيث ذهبا إلى الحمل على اللفظ بالتأنيث ؛ سواء أكان المراد بالعين (الباصرة) أم (الرقيب) ، وأنَّث مع إرادة الرقيب ؛ لأنه شبهها بالعين [١] .

والبيت يحتمل المعنيين ، إلا أن تفسير ابن جني (العين) بالرقيب أقرب إلى مراد الشاعر ؛ لأنه يتكلم عن شخص ينقل الأخبار ويبين وصفه، كما وضح ابن جني والواحدي والعكبري .

(١) الفسر ٣/ ٢٢٢ .

المبحث الثاني : حمل غير المفرد على المفرد

فيعبر بالمفرد ويريد غيره ، ومن مواطن ذلك .

أولا : حمل المثنى على المفرد

١ ـ الحمل على لفظ (كلا) في قول المتنبي:

لَقَدْ أصْبحَ الجُرَذ المُسْتَغِيرُ أَسِيرَ المنايَا صَرِيعَ العَطَبْ
رمَاه الكِنانِيُّ والعِامِرِيُّ وَتَلَّاه للوجْهِ فِعْلَ العَرَبْ
كِلَا الرَّجُلَينِ اتَّلَى قَتْلَه فَأَيُّكَمَا غَلَّ حُرَّ السَّلَبْ (١) .

الدراسة : (٢) .

ذهب الكوفيون إلى أن (كلا وكلتا) فيهما تثنية لفظية ومعنوية ، وذهب البصريون إلى أن فيهما إفرادًا لفظيًا وتثنية معنوية .

فيجوز مراعاة لفظهما أو معناهما ، فمن مراعاة لفظهما قوله تعالى : ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾ (٣) ، وقول الشاعر:

(كِلا أخَوينا ذو رجالٍ كأنَّهُمْ أُسُودُ الشَّرَى من كلِ أغْلَبَ ضَيْغَمِ) (٤) .

---

(١) الأبيات من المتقارب للمتنبي في الفسر ٦١٦/١ ، والواحدي ١/ ١١٨ ،التبيان ٢٠٢/١ .

الجرَذ : الذكر من الفأر ، والمستغير : المغير ، تلاه : صرعاه ، ومنه قوله تعالى : (فلما أسلما وتله للجبين) ، وحُرَّه : جيده ، وغلَّ : من الغلول ، وهو الخيانة في المغانم بالسرقة .

المعنى : يريد أن هذين الرجلين صاداه وقتلاه وهما من عامر بن لؤي ، والآخر من بنى كنانة ، فعلا به كما تفعل العرب بالقتيل ، فأيكما انفرد بسلبه ؛ لأن المقتول إذا قتل كان سلبه لقاتله . وهو استهزاء بهما .

(٢) يراجع الكتاب٣/ ٤١٢ ، ٤١٣ ،ومعاني الفراء ٢/ ١٤٢ ، والإنصاف المسألة ٦٢، وبدائع الفوائد لابن القيم ١/ ٣٧٦ ،وهمع الهوامع ١٣٦/١، والدرر اللوامع ٤١/١

(٣) الكهف من الآية ٣٣ .

(٤) البيت من الطويل وهو بلا نسبة في أسرار العربية للأنباري ١٥٣ ،والإنصاف ٢/ =

فقال :(ذو) بالإفراد حملًا على اللفظ ، وقال الآخر :

(كلا يومَيْ أُمَامَـةَ يومُ صَـدٍ وإنْ لــمْ نَـأتِـهـا إلا لمُـامـا) [١] .

فقال : (يوم) بالإفراد .

وأما ردُّ الضمير إليهما مثنًى ؛ حملًا على المعنى ، فكقول الشاعر:

(كلاهُما حينَ جَدَّ الجرىُ بينهما قدْ أقْلَعَا وكلا أنفيْهِما رَابِ) [٢] .

فقال : قد أقلعا ؛ حملًا على المعنى ، وقال : (رابي) حملًا على اللفظ .

نقاش

المتنبي حمل على اللفظ في قوله : (كِلَا الرَّجُلِينِ اتَّلَى قَتْلَه) ، ولو حمل على المعنى لقال : (اتليا) .

ووافق العكبري البصريين في جواز عود الضمير إلى (كلا وكلتا) مفردًا على اللفظ ، أو مثنًى على المعنى .

٢ ـ إفراد الضمير العائد إلى المثنى في قول المتنبي :

حَشَايَ على جَمرٍ ذَكيٍ من الهوى وعَيْنَايَ في رَوضٍ من الحسنِ تَرْتَعُ[٣] .

=

٤٤٢ ، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٧/ ٣٩١ . و(اتَّلى) : افتعل من (ولِيَ) (يلي) ، ومعناه : تولى قتله ، و(غلَّ) : سرق .

(١) البيت من الوافر وهو لجرير في ديوانه ٧٧٨، وشرح شواهد الإيضاح لابن بري ٢٩١ ،واللسان ك ل ا ، و بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٤٤٤ ، وشرح المفصل ١/ ٥٤ .

(٢) البيت من البسيط وهو للفرزدق في نوادر أبي زيد ٤٥٣ ، والخصائص٣١٧/٣ ، وأسرار العربية ١٥٣،وشرح شواهد المغني ٥٥٢ ،وليس في ديوانه ، وللفرزدق أو لجرير في اللسان س ك ف ،والمغني ١٢٩/٣ .

والشاهد فيه : عود الضمير إلى (كلا) على المعنى مرة وأخرى على اللفظ .

(٣) البيت من الطويل للمتنبي في الفسر ٣٥٣/٢، و الواحدي ١ / ١٩٤ ،والتبيان ٢ =

قال العكبري :

«(ترتع) فيه ضمير المخبر عنه ، وأفرد الخبر لأن العينين ـ وهما عضوان ـ مشتركان في فعل واحد مع اتفاقهما في التسمية ، يجرى عليهما ما يجرى على أحدهما ، ألا ترى أن كل واحدة من العينين لا تكاد تنفرد بالرؤية دون الأخرى ، فاشتراكهما في النظر كاشتراك الأذنين في السمع والقدمين في المشي ، وقد استعمل هذا الباب على أربعة أوجه ، أحدها : على الحقيقة في الخبر والمخبر عنه ، فتقول :عيناي رأتاه ، وأذناي سمعتاه.

والثاني : أن تخبر عن اثنين وتفرد الخبر ، كبيت أبى الطيب ، فتقول : عيناى رأته . والثالث: أن تخبر عن اثنين بواحد وتفرد الخبر ، فتقول : عيني رأته ،وأذني سمعته .

والرابع : أن تعبر عن اثنين بواحد وتثنى الخبر حملًا على المعنى ، فتقول : عيني رأتاه وأذني سمعتاه ، كقول الشاعر :

إذا ذكرتْ عيني الزمانَ الذى مضى بصحراءِ فَلجٍ ظلتّا تَكِفَانِ [1] » [2].

=

/٢٣٥ .

الحشا: ما بين الضّلع التي في آخر الجنب إلى الورك، والجمع أحشاء، وذكت النار تذكو: اتّقدت وارتفع لهبها. والرّوضة: موضع يتّسع ويجتمع فيه الماء فيكثر نبته، ولا يقال لموضع الشجر: روضة. والرّتوع في الأصل للماشية: وهو ذهابها ومجيئها في الرعي، وكثر ذلك حتى استعمل للآدميّين، وفى التنزيل: «نرتع ونلعب» ومن قرأ «نرتعِ» بكسر العين، فهو (نفتعل) من الرعي، وأصل رتع: أكل ما شاء .

(١) البيت من الطويل وهو بلا نسبة في أمالي ابن الشجري ١ / ١٨٣، وشرح التسهيل ١/ ١١٠ ،و تذكرة النحاة ٥٧٣ ،والمساعد لابن عقيل ١/ ٧٣ ،والدرر ٦٤/١ .

(٢) التبيان ٢/٢٣٥.

الدراسة :

الأصل في كلام العرب دلالة كل لفظ على ما وضع له ، فيدل المفرد على المفرد والمثنى على اثنين ،والجمع على جمع ، وقد يُخرَج عن هذا الأصل ،وذلك قسمان : مسموع ومقيس ، فالأول : ما ليس جزءً مما أضيف إليه ، سُمِع : ضع رحالهما ، يريدون اثنين ، ودياركم مختلفة ، أي دنانيركم ، وعيناه حسنة ،أي حسنتان [١] .

وقالوا : شابت مفارقه ، وليس له إلا مفرق واحد ، وعظيم المناكب ، وغليظ الحواجب والوجنات والمرافق ، وعظيمة الأوراك ، فكل هذا مسموع لا يقاس عليه ، وقاسه الكوفيون وابن مالك إذا أمن اللبس [٢] .

وقصره أبو حيان(ت ٧٤٥) على السماع [٣] .

والثاني ما أضيف إلى متضمنه ، وهو مثنى لفظًا ،نحو قطعتُ رؤوس الكبشين ،أي : رأسيهما ، أو معنى ،نحو :

(رأيت بَنَي البكريِّ في حَوْمَةِ الوغَى كَفَاغِرَي الأفواهِ عند عرينِ) [٤].

أي : كأسدين فاغرين أفواهما عند عرينهما ، فإن مثل ذلك ورد فيه الجمع والإفراد والتثنية ،فمن الأول قوله تعالى :﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾[٥]، ومنه قراءة ابن مسعود:﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أيمانهما ﴾ [٦] ،ومن

---

(١) همع الهوامع ١/١٧١ .

(٢) معاني الفراء ١ /٣٠٧ ،وشرح التسهيل ١/١٠٦ .

(٣) الارتشاف ٢/ ٥٨٤ .

(٤) البيت من الطويل وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ١/ ١٠٦ ،وارتشاف الضرب ٢/٥٨٣ ،و همع الهوامع ١/ ١٧٣ ،و الدرر ١/٦٦ ، و الشاهد فيه :إضافة المثنى إلى الجمع المراد به التثنية .

(٥) التحريم ٤.

(٦) المائدة ٣٨ . قرأها الجمهور (أيديهما) بالتثنية ، وقرأها ابن مسعود والنخعي =

الإفراد قراءة الحسن : ﴿ بَدَتْ لَهُمَا سوءتهما ﴾ [1]،ومن التثنية قراءة الجمهور: ﴿ سَوْءَاتُهُمَا ﴾ [2] ،وطرد ابن مالك(ت ٦٧٢) قياس الجمع والإفراد أيضا لفهم المعنى . [3] .

وخص الجمهور القياس بالجمع ، وبه ورد القرآن الكريم ، قال تعالى: ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ ، وقصروا الإفراد على ما ورد ، وإنما وافق الجمهور على قياس الجمع كراهة اجتماع تثنيتين مع فهم المعنى ، ولذلك شرطوا ألا يكون لكل واحد من المضاف إليه إلا شيء واحد ؛ لأنه إن كان له أكثر التبس ، فلا يجوز في : (قطعت أذني الزيدين) الإتيان بالجمع ولا الإفراد للإلباس ، فإن أمن اللبس جاز الجمع [4]، ومنه قوله النبي . صلى الله عليه وسلم . : (إذا أويتما إلى مضاجعكما) . [5] .

=

(والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهم) بالجمع ، وعنه أنه قرأها (أيمانهما) على أنها تفسير لقراءة الجمهور ، يراجع معاني الفراء ٢٥٨/١ ، ومختصر الشواذ ٣٩ ، والبحر ٣/ ٤٩٤ ، والدر المصون ٢٦٤/٤ .

(١) الأعراف ٢٢ . قرأها الجمهور (سوءاتهما) بالجمع ، وقرأها الحسن (سوءتهما) بالإفراد . يراجع إعراب القرآن للنحاس ١١٩/٢ ، ومختصر ابن خالويه ٤٨ والإتحاف ٢٨١ ، قال النحاس : (والأجود الجمع ، ويجوز التثنية) .

(٢) الكتاب ٦٢١/٣ ، والأصول ٣ /٣٤ ، و٢/ ٣٤٣ ، والمقرب ٢ /١٢٨.

(٣) التذييل والتكميل لأبي حيان ٧٥/٢ ،و الارتشاف ٢/ ٥٨٢ ، ويراجع همع الهوامع ١/ ١٧٢ وما بعدها .

(٤) شرح التسهيل لابن مالك ١٠٦/١ ،والمساعد لابن عقيل ١ / ٧٢ .

(٥) صحيح البخاري (باب التعوذ والقراءة عند المنام)، رقم الحديث ٦٣١٨ ، وصحيح مسلم (باب التسبيح أول النهار وعند النوم)، رقم الحديث ٢٧٣٠ .

أما ما كان من اثنين لا يغني أحدهما عن الآخر ، كـ (العينين والأذنين واليدين والرجلين) فيجوز فيه أربعة أوجه من الاستعمال ، أحدها: أن تستعمل الحقيقة في الخبر والمخبر عنه، تقول : عيناي رأتاه، وأذناي سمعتاه، وقدماي سعتا فيه .

والثاني: أن تعبّر عن العضوين بواحد، وتفرد الخبر حملا على اللفظ، تقول: عيني رأته، وأذني سمعته، وقدمي سعت فيه .

والثالث: أن تثنّى العضو وتفرد الخبر ؛ لأن حكم العينين أو الأذنين أو القدمين حكم الواحد؛ لاشتراكهما في الفعل ، فتقول: أذناي سمعته ، وعيناي رأته، وقدماي سعت فيه.

والرابع: أن تعبّر عن العضوين بواحد، وتثنّى الخبر؛ حملًا على المعنى ، كقولك: أذني سمعتاه ، وعيني رأتاه ، وهذا قليل .

ومن الأول قول الشاعر :

وعينان قال اللهُ كُونا فكانتا فَعُولانِ بالألبابِ ما تفعلُ الخَمرُ[(١)] .

ومن الثاني قول الشاعر :

ألا إن عينًا لم تَجُد يومَ واسِط عليك بجاري دمعِها لجمودُ [(٢)] .

---

(١) البيت من الطويل وهو لذي الرمة في ديوانه ٥٧٨/١ ، وبلا نسبة في شرح التسهيل ١/ ١٠٩ ، والمساعد ١/ ٧٣ ،والاقتراح ٢٨١ ، والمعنى : أن هاتين العينين تسحر الألباب وتذهب بالعقول كما تفعل الخمر بعقول الناس .

(٢) البيت من الطويل وهو لأبي عطاء السندي في العقد الفريد لابن عبد ربه٢٤٠/٣ ، وأمالي القالي ١/ ٢٧١ ،و شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٧٩٩ ، وخزانة الأدب ٩/ ٥٤٠ ، ٥٤٣ ، ولمعن بن زائدة في أمالي المرتضى ٢٢٣/١ .والمعنى : إن عينا لم تجد بدمعها عليك يوم واسط لشديدة البخل بما في شؤونها من الماء .

وقول الآخر:

أظن انهمالِ الدَّمعِ ليس بمنتهٍ عن العينِ حتى يَضمَحِلَّ سوادُها [١].

ومن الثالث : قول االشاعر :

وكأن بالعينين حب قرنفل أو سنبلًا كحلت به فانهلَّت [٢] .

ومثله قول امرئ القيس :

لمن زُحْلُوفَةٌ زُلٌّ بهَا العينانِ تنْهَلُّ [٣] .

ومنه قول الفرزدق :

ولو رضيت يداي بها و قرَّتْ لكان لها على القدر الخيارُ [٤] .

---

(١)البيت من الطويل وهو لجرير في شرح ديوانه ٧٣١/٢ ، وديوان الحماسة ١١٠٩ ، ١١١٠، وبلا نسبة في شرح التسهيل ١/ ١١٠

(٢) البيت من الكامل وهو لسلمان أو لسلمى بن ربيعة في النوادر لأبي زيد ٣٧٥ ،وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٥٤٧ ،و خزانة الأدب ٥٥٣/٧ ، ٥٥٥ ،ولعلباء بن أرقم في الأصمعيات ١٦١ ،وبلا نسبة في الصاحبي ١٩٥ ،وشرح التسهيل ١٠٩/١ ،و تذكرة النحاة ٣٥٨ ،والشاهد فيه : عود الضمير في (كحلت و انهلت) مفردا على مثنى وهو (العينين) .

(٣) البيت من الهزج وهو لامرئ القيس في ملحق ديوانه مما نسب إليه ٤٧٣ ، وجمهرة اللغة لابن دريد ٥٩/١ (أل ل) ،و أمالي ابن الشجري ١/ ١٨٣ ،و شرح التسهيل ١/ ١٠٩ ، واللسان ز ل ل ،والدرر ٦٣/١ ،و بلا نسبة في أمالي القالي ١/ ٤٢ ، والمحتسب ١٨٠/٢ ،و المساعد ٧٣/١، و الزحلوقة: آثار تزلج الصبيان من فوق إِلَى أسفل، وأهل العالية يقولون زحلوفة بالفاء. ويتحدث عن قبر .

(٤) البيت من الوافر وهو للفرزدق في ديوانه ٢٥٨ ،والخصائص ١ /٢٥٨ ،والمحتسب ٢٨١/٢ ، قال ذلك في امرأته نوار وكان قد طلقها ثم تبعتها نفسه وندم على طلاقها، وأفرد الضمير في ضنت ، وهو عائد على اليدين لما كانتا متلازمتين .

ومنه قول المتنبي :

حَشَايَ على جَمرٍ ذَكيٍ من الهوى وعَيْنَايَ في رَوضٍ من الحسنِ تَرْتَعُ

قال ابن جني :« لم يقل : (ترتعان) ؛ لأنه لا تكاد تنفرد إحداهما برؤية دون الأخرى ، فاجتزأ بضمير الواحدة ، ومثله كثير ». (١) .

ومن الرابع قول امرئ القيس:

وعَينٌ لها حدْرَةٌ بدْرَةٌ شُقَّت مَآقِيهما من أُخرْ (٢) .

وقوله :

إذا ذكرتْ عيني الزمانَ الذى مضى بصحراءِ فَلجٍ ظلتّا تَكِفَانِ .

ثانيا : حمل اسم الجمع على المفرد في قول المتنبي :

غَيرِي بأكثرِ هذا الناسِ ينخَدعُ إن قاتَلوا جَبُنوا أو حدَّثُوا شجُعُوا (٣) .

وقوله :

أنامُ مِلءَ جُفُوني عن شَوَارِدِها ويسْهرُ الخلقُ جَرَّاهَا ويخْتَصِمُ (٤) .

---

(١) الفسر ٢/ ٣٥٣ ،وير اجع أمالي ابن الشجري ١ /١٨١ ، ١٨٢ ،و التبيان ٢٣٥/٢ .

(٢) البيت من المتقارب وهو لامرئ القيس في ديوانه ١٦٦ ،وكتاب الشعر لأبي علي للفارسي ٢١١ ، ٣٠٨ ،وأمالي ابن الشجري ١/ ١٨٣ ،١٨٥ ، ٣٨٤ ،وشرح الكافية الشافية ١٧٩٥ ،والخزانة ٧/ ٥٥٢ ، ٥٥٦ ،و بلا نسبة في تذكرة النحاة ٢٥٧ .

ومعنى : (حدرة) مكتنزة صلبة ، و(البدرة) التي تبادر بالنظر ، أي تسرع وتعجل ، و(شقت من أُخرُ) : بضم الهمزة والخاء : أي أنها مفتوحة كأنها شُقَّت من مؤخرها ، والبيت من جملة أبيات يصف بها فرسه .

(٣) البيت من البسيط للمتنبي في الفسر ٣٢١/٢ ، والواحدي ١٢٥٣/٣ ، و التبيان ٢٢١/ ٢ .

و (الخداع) :الْغرُور ، وشَجُع الرجل : شجاعة .

(٤) البيت من البسيط للمتنبي في الفسر ٣٧٥/٣ ، والواحدي ١٣٣٠/٣ ، و التبيان =

قال العكبري :

« (النَّاس)اسْم من أَسمَاء الجموع عبر عَنهُ بِإِشَارَة الْوَاحِد على اللَّفْظ لَا على الْمَعْنى ، وَلَو أَرَادَ الْمَعْنى لقَالَ : (هَؤُلَاءِ)» .

الدراسة:

اسم الجمع : ما لا واحد له من لفظه ، ومن خصائصه :

١ – دال على الجماعة ، فلا يستعمل في الواحد والاثنين .

٢ – ليس له واحد من لفظه غالبًا، وإن وجد له واحد فرق بينهما بالتاء أو بالياء.

٣ – لا يكون على وزن من أوزان الجموع .

٤ – يجوز أن يعود الضمير إليه مذكرًا. (١) .

ومن أسماء الجموع (نفر ، وقوم ، وبشر ، ناس ، وخلق)

فـ (الناس) : اسم جمع لا واحد له من لفظه، ويرادفُهُ : (أناسِيٌّ) ، جمع إنسان أو إِنْسِيّ، وهو حقيقةٌ في الآدميين، ويُطْلق على الجن مجازًا.(٢).

وأسماء الجموع تُعامل معاملة جمع المذكر، ومنه قوله تعالى : ﴿ سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ (٣) ،ومنه قوله تعالى : ﴿تَبَيَّنَتِ ٱلۡجِنُّ أَن لَّوۡ كَانُواْ

=

٣٦٧/٣ ، والمعنى : يَقُول أَنَام سَاكن الْقلب مُتَمَكن النّوم لَا أعجب بشوارد مَا أبدع وَلَا أحفل بنوادر مَا أنظم ويسهر الْخلق فِي تحفظ ذَلِك وتعلمه ، ويختصمون فِي تعرفه وتفهمه ، فأستقل مِنْهُ مَا يستكثرون وأغفل عَمَّا يغتنمون .

(١) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٤٩٧/٧، ٤٩٨ .

(٢) البحر المحيط ١٧٩/١ ،والدر المصون ١/ ١١٨ .

(٣) القمر ٤٥ .

يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾ (١) ، وقولـــه تعـــالى : ﴿ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ ﴾ (٢) ، وقولـــــه تعالى : ﴿ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ ﴾ (٣) .

وقد جاء الحمل على لفظها في قوله تعالى : ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ﴾ (٤) ، وقوله تعالى : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾ (٥) ، وقوله تعالى : ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ (٦) ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ (٧) .

ومن مراعاة المعنى فيها قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ (٨)، وقوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ (٩)، (٩)، وقوله تعالى : ﴿ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ ﴾ (١٠) ، وقوله تعالى : ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ (١١) ومما جاء على مراعاة اللفظ قول المتنبي :

غَيري بأكثرِ هذا الناسِ ينخَدعُ إن قاتَلوا جَبُنُوا أو حدَّثُوا شجُعُوا

---

(١) سبأ من الآية ١٤ .
(٢) الأعراف ٨٧ .
(٣) النساء من الآية ١٠٢.
(٤) البقرة من الآية ١٢٨ .
(٥) البقرة من الآية ١٣٤ .
(٦) البقرة من الآية ٢١٣.
(٧) الجن من الآية ٥ .
(٨) البقرة من الآية ٧٥.
(٩) البقرة من الآية ١٩٦.
(١٠) الأعراف من الآية ٨٧.
(١١) هود من الآية ٧٨.

قال ابن جني : « إنما قال : (هذا) ولم يقل : (هؤلاء) لأنه ذهب إلى الجنس ، كما قال لبيد :

ولقَد سَئِمتُ من الحياةِ وطُولِها وسـؤالِ هذا الناس : كيف لبيدُ ؟ [1]» [2]

ونقله العكبري عن ابن جني .

ثالثا :حمل المفرد على الجمع في قول المتنبي :

كلَّما استلَّ ضَاحَكَتْهُ إِيَاةٌ تَزْعُم الشمسُ أنَّها أرْآدُهُ [3] .

قال العكبري :« والكناية في (أنها) للإياة ، وإنما جمع (الأرآد) مع توحيد الإياة حملًا على المعنى ، فإن عند كل سلة مضاحكة بينه وبين إياة الشمس .

---

(١) البيت من الكامل وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه ٣٢ ،و الفسر ٣٢١/٢ ، والمحتسب ١ /١٨٩ ،واللسان ن ص ب ،والتصريح ١٤٦/١ ،والخزانة ٢٥١/٢ . والشاهد فيه نيابة اسم الإشارة (هذا) مناب (هؤلاء).

(٢) الفسر ٣٢١/٢ ،ويراجع الواحدي ١٢٥٣/٣ ،و التبيان ٢٢١/٢.

(٣) البيت من الخفيف للمتنبي في مدح ابن العميد في الفسر ١/ ١١١٦ ،والواحدي ٤/ ١٩٨٩ ،و التبيان ٢ /٥٠ وإياة الشَّمْس : ضوءها ، والأرآد :يجوز أَن يكون جمع (رَأْد) بفتح الراء وَهُوَ الضَّوْء ، يُقَال : رأد النَّهَار ، وَيجوز أَن يكون جمع (رِئْد) بالكسر وَهُوَ التِّرب ، وَيجوز ترك الْهَمْز فِيهِ ، فيقال : ريد ، ومنه قول الشاعر :

قَالَتْ سُلَيمى قَوْلةً لِرِيدِها) أراد الهمز، فخفف وأبدل طلبا للردف ، والجمع : أَرْآدٌ . لسان العرب (ر أ د)

الْمَعْنى : يَقُول كلما سُلَّ هَذَا الحسام ضاحكته إياة الشَّمْس وتقر بِأَن ضوءها مثل ضوئه. ذكر ابن جني أن (الأرآد) جمع (رِئْد بالكسر) وهو المثل والنظير والتِّرب ، ولم يذكر أنه بمعنى الضوء ، كما ذكر أنه يجمع على (رئدان) ،والذي في المعاجم أن (الرَّأْدان) : طرفا اللحيين مِمَّا يَلِي الصُدغ من عَن يَمِين وشمال، الْوَاحِد رَأْد ، والجمع : آرَادَ. أو هو فرخ الشجرة، وقيل: هو ما لان في أغصانها، والجمع رئدان .جمهرة اللغة واللسان وتاج العروس (ر أ د) .

الدراسة :

ذكر الزمخشري(ت٥٣٨) وأبو حيان(ت٧٤٥) وغيرهما جواز مراعاة معنى الجمع واللفظ مفرد ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴾ (١) .

قال أبو حيان :«الضمير في (فوقهم) عائد على (الملك) ضمير جمع على المعنى لأنه يراد به الجنس»(٢) .

ومنه أيضا ما ذكره في توجيه قوله تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ لِّتَتْلُوَا۟ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ﴾(٣) .

حيث قال : « الظاهر أن الضمير في قوله: (وهم) عائد على (أمة) المرسل إليهم الرسول ، إعادة على المعنى ؛ إذ لو أعاد على اللفظ لكان التركيب: وهي تكفر » (٤) .

وقال أيضا في قوله تعالى : ﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ﴾(٥)

(حمل على معنى (السيارة) في قوله: (فأرسلوا) ، ولو حمل على اللفظ لكان التركيب : فأرسلت واردها) (٦) .

وقال العكبري :« ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾(٧).

(قليلون) جمع على المعنى ؛ لأن الشرذمة جماعة . » (٨) .

---

(١) الحاقة ١٧ .

(٢) البحر المحيط ٨: ٣١٨ ،ويراجع الكشاف للزمخشري ١٩٧/٦ .

(٣) الرعد من الآية ٣٠ .

(٤) البحر المحيط ٣٨١/٥ . ذكر أبو حيان أن الضمير (هم) عائد إلى (أمة) وأغفل ذكر الضمير في (عليهم) قبلها وهو راجع إلى (أمة) أيضا .

(٥) يوسف من الآية ١٩ .

(٦) البحر المحيط ٥/ ٢٩٠ .

(٧) الشعراء ٥٤ .

(٨) التبيان ٩٩٦ .

رابعا : حمل المثنى على الجمع في قول المتنبي :

يمشِي بأربعَةٍ على أَعْقَابِـهِ تَحتَ العُلُوجِ ومِنْ وراءٍ يُلْجَمُ [1].

قال العكبري :« وقوله : (على أعقابه) جمع في موضع التثنية ، وحقه أن يقول : على عقبيه ، كما جاء في التنزيل: ﴿ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ ﴾[2]، ﴾[2]، ولكنهم قد جمعوا في موضع الإفراد ، فقالوا : شابت مفارقه، وقال الشاعر :

(والزعفرانُ علـى ترائـبِها شَـرِقَ به اللَّبَّات والنَّـحْرُ) [3].

فجمع التريبة واللبة بما حولهما ، وإذا كان هذا جائزًا في موضع الواحد فالجمع في موضع التثنية أجوز) [4].

الدراسة :

جاء حمل الجمع على معنى المثنى في آيات الذكر الحكيم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ ﴾ [5] ، يريد: أَخَوين فما زاد ، [6] ، وقوله تعالى : ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ

(١) سبق في ص ٢٤

(٢) الأنفال من الآية ٤٨ .

(٣) البيت من الكامل، وهو للمخبّل السعدي في ديوانه ص ٦٠ (ضمن عشرة شعراء مقلون) ، ولسان العرب (ش ر ق)، وتاج العروس (ش ر ق) ؛ وبلا نسبة في المخصص ٢/ ٢٠ ، و لسان العرب (ت ر ب)، ، وتاج العروس (ت ر ب) . واللّبّة : الموضع الذى يكون عليه طرف القلادة ، والترائب: واحدتها تريبة، وقيل: تريب، وهو الصّدر، وإنما جمع اللّبّة والتّريبة بما حولهما، كأنه سمّى ما يجاور اللّبّة لبّة، وما يجاور التّريبة تريبة .

(٤) التبيان ١٢٧/٤

(٥) النساء من الآية ١١

(٦) معاني الفراء ٢٠٨/٢

فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴾[١] ، فجمع اثنين ، وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾[٢]

وقوله : (قالَتا أَتَيْنا) جعل السموات والأَرضين كالثَّنتين كقوله: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾[٣] ، ولم يقل: (وما بينهن) ، ولو كَانَ كان صوابًا.

وقوله: (أَتَيْنا طائِعِينَ) ،ولم يقل: طائعتين، ولا طائعاتٍ . ذُهب بِهِ إلى السموات ومن فيهن ، وَقَدْ يجوز أن تقولا ــ وإن كانتا اثنَتين ــ : أتينا طائعين، فيكونان كـ (الرجال لمّا تكلمتا) .[٤] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾[٥] . على القول بأنها موضع القلادة من عظام الصدر ؛ لأن الولد مخلوق من مائها .[٦]

وقالوا: شابت مفارقه، وبعير ذو عثانين ، كأنهم جعلوا كل جزء منه عُثْنُونًا [٧] .

ومنه قول جرير :

قال العواذلُ : **ما لجهلك بعد ما شاب المَفارِقُ واكْتسيْنَ قَتَيرَا** [١] .

.

---

(١) الأنبياء الآية ٧٨

(٢) فصلت الآية ١١

(٣) الحجر من الآية ٨٥ ، والأنبياء من الآية ١٦ .

(٤) معاني الفراء ١٣/٣.

(٥) الطارق الآية ٧ .

(٦) معاني الفراء ٢٥٥/٣ ،و البحر المحيط ٤٤٧/٤ ،والدر المصون ١٠/ ٧٥٣ .

(٧) مفرده : (عُثْنون) ،وهي شعيرات عند مذبح البعير والتيس. يراجع لسان العرب (ع ث ن) .

كنى عن مفرِق رأسه بالمفارق، وجعل الجمع في موضع الواحد. [٢] .

نقاش:

وافق العكبري سيبويه والنحويين في جواز حمل الجمع على المثنى ؛ لأنه قد جاء الجمع في معنى المفرد ، وقد أخذ العكبري هذا التوجيه من ابن الشجري(ت٥٤٢) من قوله في أماليه : « وقال: «على أعقابه» فجمع في موضع التثنية، وحقّه في الكلام: على عقبيه، كما جاء في التنزيل: (نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ) »[٣]

=

(١) البيت من الكامل وهو لجرير في ديوانه٢٢٧ ،والكتاب ٤٨٤/٣،وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٩٠ ،ولسان العرب ص ل ب ، و(القتير): الشيب ، وأراد بالجهل: الصِبا والغزل وطلب النساء. يعني أن العواذل منعنه من الغزل، ووعظنه وذكرنه وقلن له: إنّ مَن ابيضّ شعره قبح صباه وغزله.

(٢) الكتاب ٤٨٤/٣ ،وشرح أبيات سيبويه ١٩٠/٢

(٣) أمالي ابن الشجري ٢٠٢/٣ ، ٢٠٣ ، ويراجع ١١٤/١ ،٢٧٩/٢ ، ١٢٠/٣ .

المبحث الثالث: حمل ضمير الغائب على ضمير المخاطب ،ومن مواطن ذلك في قول المتنبي :

قَومٌ تفَرَّسَتْ المنَايَا فِيْكُمُ فَرَأتْ لَكُم فِي الحربِ صبرَ كِرَامِ (١)

وقوله أيضا :

كَفَى بِجِسْمِي نُحُولًا أنَّنِي رجُلٌ لَولا مُخَاطبَتِي إيَّاك لَم تَرني (٢)

قال ابن جني(ت٣٩٢) : « وَكَانَ الْوَجْه أَن يَقُول : (فيهم) و(فرأت لَهُم) كَمَا تَقول : أَنْتُم قوم لَهُم روَاء ، وفيهم خير ، وَلكنه حمله على الْمَعْنى ؛ لِأَنَّهُ إِذا خاطبهم بِالْكَاف كَانَ ذلك أمدح لهم » (٣).

الدراسة :

إذا اجتمع ضمير المخاطب وضمير الغائب يجوز مراعاة ضمير المخاطب ، وقد جاء مثله في القرآن ، كقوله تعالى : ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾(٤)، فـ(تجهلون) فعل خطاب وصف به اسم غيبة كما ترى، ولم يأت بالياء وفاقا لـ (قوم) ، ولكنه جاء وفق المبتدأ (أَنْتُمْ) في الخطاب (٥) .

---

(١) البيت من الكامل للمتنبي في الفسر٤٢٦/٣ ،والواحدي ١٦٠٩/٣، والتبيان ١٤/٤.
ومعنى (تفرست) من الفراسة ،أي : تَأَمَّلت ، والمنايا : جمع منية ، وَهِي الْمَوْت . اللسان (ف ر س ، م ن ي) .
الْمَعْنى : يَقُول أَنْتُم قوم تَأَمَّلت المنايا فِيكُم واختبرتكم فرأتكم صابرين فِي الْحَرْب لَا تفرون ، وَإِذا صَبَرُوا فِي الْحَرْب كَانَت المنايا أقرب إِلَيْهِم .

(٢) البيت من البسيط للمتنبي في الفسر ٦٤٩/٣ ،والواحدي ١/ ٨٦ ،والتبيان ١٨٦/٤ .
والنحول : (الهزال) ، اللسان (ن ح ل) .

(٣) الفسر ٤٢٦/٣ ، والتبيان ١٤/٤ .

(٤) النمل ختام الآية ٥٥ .

(٥) البرهان في علوم القرآن للزركشي٣٠٣/٣

ومثله قوله تعالى: ﴿ قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا ﴾ [1] ، فأعاد الضمير بلفظ الخطاب وإن كان (من تبعك) يقتضي الغيبة ؛ تغليبًا للمخاطب ، وجعل الغائب تبعًا له كما كان تبعًا له في المعصية والعقوبة ، فحسن أن يجعل تبعًا له في اللفظ ، وهو من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى. [2].

ونظيره عود الياء إلى (الذي) في قول علي . كرم الله وجهه .

أنا الذى سمّتني أمي حيدره [3].

لمّا كان (الذي) هو (أنا) في المعنى .

قال أبو علي الفارسي (ت٣٧٧) : « ويدلُّ على أنَّ الأصلَ عندهم في (أنا الذي فعلتُ): أنا الذي فعل، أنَّ قولهم: أنا الذي فعلتُ، محمولٌ على المعنى، والمرادُ في الأصل: فعلَ ، إلاَّ أنه لمَّا كان الضميرُ الذي في (فعلتُ) هو الذي في المعنى، كما أنَّ ضميرَ الغيبة هو (هو) في المعنى، وكلاهما المخاطبُ، اتَّسعَ، فوضعَ لفظَ المتكلِّم موضع لفظِ الغيبة »[4] .

(١) الإسراء من الآية ٦٣ .

(٢) البرهان ٣٠٤/٣.

(٣) البيت من الرجز وهو لعلي بن أبي طالب . كرم الله وجهه . في الديوان المنسوب له ٦٧ ،و أدب الكاتب لابن قتيبة ٧١ ،والخزانة ٦٢/٦ . ٦٧ ،والدرر ١٦١/١ ،وبلا نسبة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٠٧٨ ، وهمع الهوامع ٢٩٨/١ ،وكان القياس أن يقول : (سمته أمه) ، ولم يقله ، بل قال : سمتني ، فنزَّل الموصول منزلة (أنا) ؛ لأنه في معناه .

(٤) كتاب الشعر لأبي علي الفارسي ٣٩٩

وممّا جاء من ذلك في الشّعر لغير ضرورة قوله :

أَأَكْرَمُ من ليلى عليّ فتبتغِي به الجاهَ أم كنتُ امرأً لا أُطِيْعُها [١].

أعاد من (أطيعها) ضمير متكلّم، ولم يعد ضمير غائب وفاقا لـ (امرئ).

وكذلك قولُ الآخر:

وأنا الذي قتَّلتُ بكرًا بالقنا وتركتُ تغلبَ غيرَ ذاتِ سنامِ [٢]

وكذلك قول جريرٍ:

نحن الذين هزمنا جيشَ ذي نجبٍ والمنذرَيْنِ اقتسرنا يومَ قابوسِ [٣]

وكذلك قولُ الآخر:

أنا الذي فررتُ يومَ الحرَّه والشيخ لا يفرُّ إلا مرَّه

فاليوم أجزي فرّة بكرّه لا بأس بالكرّةِ بعد الفرَّه [٤]

---

(١) البيت من الطويل وهو لابن الدمينة في ملحق ديوانه ٢٠٧ ،وللمجنون في ديوانه ١٥٤، ١٨٥ ،وللمجنون أو لابن الدمينة أو للصمة بن عبد الله القشيري في شرح شواهد المغني ٢١١/١ ،والمقاصد النحوية ١٣٣٣/٣ ،و لأحد هؤلاء أو للصولي في الخزانة ٦٣،/٦وبلا نسبة في مغني اللبيب ٦/ ٢٤٦ ،وشرح شواهد المغني ٩١٥ .

(٢) البيت من الكامل وهو لمهلهل بن ربيعة في المقتضب ١٣٢/٤ ،و الإفصاح في شرح الأبيات مشكلة الإعراب للفارقي ٣٢٩ ، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب لابن جني ٣٥٨/١ ،وشرح المفصل ٤/ ٢٥ ،والخزانة ٦ / ٧٣ .

(٣) البيت من البسيط وهو لجرير في ديوانه ١٣٠ ،وكتاب الشعر ٤٠٠ ، و (ذي نجب) يوم كانت فيه واقعة لبني تميم على بني عامر بن صعصعة ، والاقتسار: القسر، وأراد بالمنذرين : قابوس وأخاه .

(٤) البيت من الرجز وهو لعبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي في العقد الفريد لابن عبد ربه ١٣٢/١ ، ١٣٨/٥ ،وبلا نسبة في كتاب الشعر ٤٠٠، وكان عبد الله بن مطيع قد فرّ يوم الحرّة من جيش مسلم بن عقبة ، فلما كان أيام حصار الحجاج بمكة لعبد الله بن الزّبير جعل يقاتل أهل الشام ويقول هذا الشعر .

فهذا كلُّه محمولٌ على المعنى فقط . [١]

و ذهب ابن الشجري(ت٥٤٢) في تفسير قول المتنبي :

كَفَى بِجِسْمِي نُحُولًا أَنَّنِي رجُلٌ لَولا مُخَاطبَتِي إيَّاك لَم تَرني

إلى أن (رجل) خبر موطّئ [٢] ، وإنما الخبر في الحقيقة هو الجملة التي وصف بها (رجل) ؛ فلذلك عاد الضّمير في (مخاطبتي) و (لم ترني) إلى الياء في (أنّني)، ولم يعودا على (رجل)؛ لأن الجملة في الحقيقة خبر عن الياء في (أنّني)، وإن كانت بحكم اللفظ صفة لرجل ، فلو قلت: إنّ (رجل) لمّا كان هو الياء التي في (أنّني) من حيث وقع خبرًا عنها عاد الضّميران إليه على المعنى كان قولا. [٣] .

(١) كتاب الشعر ٣٩٩ ، و يراجع أمالي ابن الشجري ٢٢١/٣ . ٢٢٤ ،ومغني اللبيب ٦٠١/٦ ، وشرح أبيات المغني ٣٨١/٢ ،والبرهان ٨١٣ .

(٢) الخبر الموطّأ : هو الذى لا يفيد بانفراده ممّا بعده، كالحال الموطّئة في نحو: (إنّا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا) يوسف من الآية ٣ ، ألا ترى أنّك لو اقتصرت على (رجل) هنا لم تحصل به فائدة، وإنما الفائدة مقرونة بصفته، فالخبر الموطّأ كالزيادة في الكلام . أمالي ابن الشجري ٢٢٣/٣ ، وشرح الكافية للرضي ٣٢/٢ .

(٣) مغني اللبيب ٦/ ٦٠١ ، وشرح أبيات المغني ٣٨١/٢ .

المبحث الرابع : حمل الإنشاء على الخبر في قول المتنبي :

تُطِيعُ الحاسدينَ وأنت مَرْءٌ جُعِلتُ فداءَهُ وهُمُ فِدائي [١]

قال العكبري : «(جعلت فداءه) في موضع الدعاء ، وليس صفة (لمرء) ، وإنما يحسن أن يكون صفة إذا كان خبرًا يحتمل الصدق والكذب، وإنما هو محمول على المعنى ، كأنه قال : وأنت مرء مستحق لأن أسأل الله أن يجعلني فداءه ، قال الراجز :

(مَا زِلْتُ أسْعَى مَعَهُمُ وأخْتَبِطْ

حَتَّى إذَا جاءَ الظَّلاَمُ المُخْتَلِط

جاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رأيْتَ الذِّئْبَ قَطّ) [٢] .

كأنه قال : بضيح يقول من رآه : هل رأيت الذئب قط »[٣] .

الدراسة

جاء استعمال الخبر بمعنى الإنشاء كثيرا في القرآن الكريم ، ومن الآيات التي استعمل فيها الخبر بمعنى الإنشاء قوله تعالى : ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [٤] .

---

(١) البيت من الوافر للمتنبي في معاتبة محمد بن إسحاق التنوخي في الفسر ٦١/١ ،و شرح الواحدي ٤٢١/١ ،و التبيان ١٠/١ ، ومعنى البيت : أنه ينكر عليه طاعته لحساده، و يدعو الله أن يجعله فداء للممدوح ويجعل الحساد فداء له) ، و (مرء) : لغة في امرئ. جمهرة اللغة واللسان م ر ء .

(٢) الأبيات من الرجز وهي للعجاج في ملحق ديوانه ٣٠٤/٢ ، والمقاصد النحوية ١٥٥٥/٤ ، والتصريح ١١٦/٢ ، ١١٧ ، والخزانة ١٠٩/٢ ، و بلا نسبة في المحتسب ١٦٥/٢ ، و الإنصاف ١١٥/١، وشرح الكافية للرضي ٣٣٠/١ ، ١٠/٣ ، ٦٢ ، ٢٢٥ ، ومغني اللبيب ٣/ ٣٢٤ ، ٢٣٨/٦ ، وأوضح المسالك ٣١٠/٣ .

(٣) التبيان ١٠/١. ١١

(٤) البقرة من الآية ٢٢٨ .

وقد أورد أبو حيان في هذه الآية قولين ، أحدهما : أنها خبر لفظًا أمرٌ معنى .

قال : وصورته صورة الخبر، وهو أمر من حيث المعنى .

وثانيهما : هو أمر لفظاً ومعنى على إضمار اللام ، أي: ليتربصن، وهذا على رأي الكوفيين [١] .

وفائدة التعبير بالخبر عن الإنشاء في الآية إخراج الأمر في صورة الخبر ؛ تأكيدًا للأمر، وإشعارًا بأنه مما يجب أن يتلقى بالمسارعة إلى امتثاله، فكأنهن امتثلن الأمر بالتربص ، ونحوه قولهم في الدعاء: رحمك الله، أُخْرِج في صورة الخبر؛ ثقة بالاستجابة ، كأنما وجدت الرحمة فهو يخبر عنها [٢] .

ويحتمل منه قوله تعالى : ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾[٣] ﴿ كَامِلَيْنِ ﴾[٣] .

ومنه أيضا قوله تعالى : ﴿ فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ﴾[٤] ،وقوله تعالى : ﴿ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ [٥] .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ﴾[٦] .

ومنه قول المتنبي : **تطِيعُ الحاسدينَ وأنت مَرْءٌ جُعِلتُ فداءَهُ وهُمُ فِدائي**

---

(١) البحر المحيط ١٩٦/٢ .

(٢) الكشاف للزمخشري ٤٤٠/١ .

(٣) البقرة صدر الآية ٢٣٣ .

(٤) الأنعام من الآية ٥٤ .

(٥) يوسف من الآية ٩٢ .

(٦) البقرة من الآية ٢٧٢ ،ويراجع البرهان للزركشي ٨٤١.

قال ابن جني(ت٣٩٢) : « قوله : (جعلت فداءه) في موضع الدعاء ، وجعله وصفًا للنكرة ، والوصف إذا كان جملة يجب أن يكون خبرًا يحتمل الصدق والكذب ، نحو قولك : (مررت برجل أبوه منطلق ، فـ (أبوه منطلق) خبر ، وقوله : (جعلت فداءه) دعاء ؛ لأنه ليس يخبر أنه قد جعل فداءه ، وإنما يسأل أن يجعل فداءه ، والدعاء لا يحتمل صدقًا ولا كذبًا ،ولكنه محمول على المعنى ، فكأنه قال : وأنت مرء مستحق لأن اسأل الله أن يجعلني فداءه ، ومثله قول الراجز:

مَا زِلْتُ أسْعَى مَعَهُمُ وأخْتَبِطْ
حَتَّى إذَا جاءَ الظَّلاَمُ المُخْتَلِط
جاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رأيْتَ الذِّئْبَ قَطّ

فجعل الاستفهام وصفًا ، كأنه أراد : جاءوا بضيح يقول من رآه : هل رأيت الذئب قط ؟

ومثله قول الآخر : فإنما أنت أخٌ لا نعدمه .

أي : لا عدمناه ، يدعو له بالبقاء . »[١] .

(١) الفسر ١/٦١ . ٦٣ ، ويراجع شرح الواحدي ١/٤٢١ ،٤٢٢ .

المبحث الخامس : اجتماع الحمل على اللفظ والحمل المعنى في قول المتنبي :

غَيرِي بأكثرِ هذا الناسِ ينخَدعُ إن قاتَلوا جَبُنُوا أو حدَّثُوا شجُعُوا [1] .

قال العكبري :

« وفيه أيضا الجمع بين الحمل على اللفظ والحمل على المعنى ، حيث بدأ بالحمل على اللفظ فقال (ينخدع) ، بالإشارة إلى الواحد (هذا)، ولو أراد المعنى لقال : (ينخدعون) ، بالإشارة إلى الجمع ، ثم حمل على المعنى فقال : (قاتلوا جبنوا أو أحدثوا شجعوا) ولو أراد اللفظ لقال : إن قاتل جبن أو أحدث شجع »[2] .

الدراسة :

إذا اجتمع الحملان: الحمل على اللفظ والحمل على المعنى، بُدِئ بالحمل على اللفظ ، هذا هو الشائع المستفيض في القرآن.

قال ابن جني(ت٣٩٢) : « واعلم أن العرب إذا حملت على المعنى لم تكد تراجع اللفظ. . . فإذا كان قد انصرف عن اللفظ إلى غيره ضعفت معاودته إياه ؛ لأنه انتكاث وتراجع ، فجرى ذلك مجرى إدغام الملحق وتوكيد ما حذف » [3].

وقال مكي (ت٤٣٧) : « لم يوجد في القرآن حمل على المعنى أولاً ثم على اللفظ إلا قوله تعالى:﴿ وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ﴾[4] » .

---

(١) البيت من البسيط للمتنبي في الفسر ٣٢١/٢ ، والواحدي ١٢٥٣/٣ ،و التبيان ٢ /٢٢١ .

(٢) التبيان ٢ /٢٢١

(٣) الخصائص ٢/ ٤٢٠ – ٤٢١ .

(٤) الأنعام من الآية ١٣٩. يراجع الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب ٦٦٣٥/١٠

وأجاز الزمخشري(ت٥٣٨) وأبو حيان(ت ٧٤٥) أن تكون التاء في (خالصة) للمبالغة ، أو هي مصدر كالعاقبة ، أي ذو خلوص ، فلا يكون فيها حمل على المعنى [١] .

قال أبو حيان: « وعلى التسليم أنه حمل على المعنى فلا يتعين أن يكون بدأ أولًا بالحمل على المعنى ، ثم بالحمل على اللفظ ؛ لأن صلة (ما) متعلقة بفعل محذوف ، وذلك الفعل مسند إلى ضمير (ما)، ولا يتعين أن يكون: (وقالوا ما استقرت في بطون الأنعام) ، بل الظاهر أن يكون التقدير: (ما استقر) ، فيكون حمل أولًا على التذكير، ثم ثانيًا على التأنيث، وإذا احتمل هذا الوجه ـ وهو الراجح ـ لم يكن دليلًا على أنه بدأ بالحمل على التأنيث أولًا، ثم بالحمل على اللفظ »[٢].

وذهب أبو البركات الأنباري(ت٥٧٧) إلى أن الآية من الحمل على المعنى أولًا ثم الحمل على اللفظ ، وذكر أن المراد بـ (ما في بطون هذه الأنعام) الأجنة، وذكَّر (محرم) حملًا على لفظ (ما). [٣] .

وذهب إلى أن الهاء في خالصة للمبالغة، كالهاء في علامة ونسابة. وزعم أنه لا يحسن الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴾ [٤] .

فقال: «(خالدين) حملًا على معنى (من) ثم قال: (قد أحسن الله له رزقا) حملًا على اللفظ بعد الحمل على المعنى) ». [٥] .

---

(١) الكشاف ٤٠٣/٢ .

(٢) البحر المحيط ٤/ ٢٣٤.

(٣) البيان للأنباري ٣٤٤/١ .

(٤) الطلاق من الآية ١١

(٥) البيان للأنباري ٣٤٣/١ .

وقال الرضي(ت٦٨٤): «تقديم مراعاة المعنى على اللفظ يجوز على ضعف » [١].

وذكر غيره أنه لم يبدأ فيها بالحمل على المعنى ، وإنما بدئ بالحمل على اللفظ: (يؤمن، يعمل، يدخله) ،ثم حمل على المعنى في (خالدين) ، ثم حمل على اللفظ ، ففيها الحمل على اللفظ ثم الحمل على المعنى ثم على اللفظ، ولم يمنع أحد ذلك، وإنما الكلام في البدء بالحمل على المعنى ثم على اللفظ. [٢] .

وقال السيوطي(ت ٩١١): « إذا اجتمع الحمل على اللفظ والحمل على المعنى بدئ بالحمل على اللفظ ، وعلل ذلك بأن اللفظ هو المشاهد المنظور إليه ، وأما المعنى فخفي راجع إلى مراد المتكلم، فكانت مراعاة اللفظ والبداءة بها أولى ، وبأن اللفظ متقدم على المعنى؛ لأنك أول ما تسمع اللفظ ، فتفهم معناه عقبه، فاعتبر الأسبق ...» [٣]

ومن شواهد الجمع بين الحمل على اللفظ والحمل على المعنى قول المتنبي :

غَيرِي بأكثرِ هذا الناسِ ينخَدعُ إن قاتَلوا جَبُنُوا أو حدَّثُوا شجُعُوا [٤] .

حيث راعى اللفظ أولًا ، فقال : (ينخدع) ، بالإفراد ، ثم راعى المعنى فقال : (قاتلوا ، جبنوا ، حدثوا ، شجعوا) على معنى (الناس) .

---

(١) شرح الكافية للرضي ٢/ ٥٣ .

(٢) يراجع تفسير القرطبي ٩٧/٧ ،والكشاف ٤٠٣/٢،و التبيان للعكبري ١/ ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، البحر المحيط ٤: ٢٣٤ ،ودراسات لأسلوب القرآن الكريم د عضيمة ٢٩٢/٣ .

(٣) الأشباه والنظائر ٢/ ١١٥ .

(٤) البيت من البسيط للمتنبي في الفسر ٣٢١/٢ والواحدي ١٢٥٣/٣ و التبيان ٢ /٢٢١ .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين . وبعد .....

فهذا البحث خلصت فيه إلى أهم النتائج والتوصيات التي من أهمها :

أولا :أكدت الدراسة على أن الحمل على اللفظ جاء في ديوان المتنبي في مواضع ، منها :

١ ـ الحمل على لفظ (العين) .

٢ ـ الحمل على لفظ (كلا) .

ثانيا :أثبتت الدراسة أن الحمل على المعنى جاء في مواضع ، منها تذكير المؤنث :

١ ـ كما في تذكير (العضد) .

٢ـ تذكير (الكتيبة) .

٣ـ تذكير المطي .

٤ ـ تذكير الفضائل.

ثالثا : أيدت الدراسة أن الحمل على المعنى جاء في تأنيث المذكر ، ومنه :

١ـ الحمل على معنى (مَن) و (ما) .

٢ـ تأنيث (مثل) .

٣ـ تأنيث (تَـلِ بَطْرِيـْقِ) .

٤ ـ تأنيث العدد والمعدود مؤنث .

٥ ـ تأنيث (الروح) .

رابعًا ـ توصلت الدراسة إلى أن حمل غير المفرد على المفرد جاء في مواضع منها :

١ـ إفراد العينين .

٢ ـ حمل الجمع على المفرد .

٣ ـ حمل المفرد على الجمع .

٤ـ حمل المثنى على الجمع .

٥ ـ حمل ضمير الغائب على ضمير المخاطب .

٦ ـ حمل الإنشاء على الخبر .

خامسا : توصلت الدراسة إلى أن المتنبي جمع بين الحمل على اللفظ والحمل المعنى .

والله من وراء القصد

فهرس المصادر والمراجع

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبنا الدمياطيّ . تح / أنس مهرة . دار الكتب العلمية . لبنان . ط الثالثة ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م .

٢. أدب الكاتب لابن قتيبة تح / محمد الدالي مؤسسة الرسالة .

٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان تح د/ محمد رجب عثمان مكتبة الخانجي القاهرة .

٤. الأزهية في علم الحروف للهروي تح / عبد المعين الملوحي . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .. ط الثانية ١٤١٣هـ /١٩٩٣.

٥. أسرار العربية للأنباري تح / محمد حسين شمس الدين . دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م

٦. الأشباه والنظائر للسيوطي . تح / عبد العال سالم مكرم . مؤسسة الرسالة بيروت . ط الأولى . ١٩٨٥

٧. الأصمعيات اختيار الأصمعي تح / احمد محمد شاكر – عبد السلام محمد هارون دار المعارف مصر ، ط السابعة، ١٩٩٣م .

٨. الأصول في النحو لابن السراج . تح د/ عبد الحسين الفتلي . مؤسسة الرسالة . بيروت ط الثالثة ١٤١٧ هـ ١٩٩٦م .

٩. الأضداد لأبي بكر الأنباري تح / محمد أبو الفضل إبراهيم ـ المكتبة العصرية، بيروت . لبنان ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .

١٠. إعراب القرآن للنحاس تح / د / زهير غازي عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية . ط الثانية ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

١١. إعراب القراءات السبع لابن خالويه تح / عبد الرحمن العثيمين مكتبة الخانجي القاهرة . ط الأولى ،١٤١٣/١٩٩٢ .

١٢. الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني . تح و إشراف لجنة من الأدباء . الدار التونسية للنشر ودار الثقافة . بيروت . ١٩٨٣ .

١٣.الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة للأنباري . تح / سعيد الأفغاني . مطبعة الجامعة السورية ، ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٧م .
١٤.الإفصاح في شرح الأبيات مشكلة الإعراب للفارقي ـ تح / سعيد الأفغاني . ط الثانية . جامعة بني غازي ١٣٩٤ هـ . ١٩٧٤م .
١٥.الاقتراح في أصول النحو وجدله لعبد الرحمن السيوطي ــ تح / د. محمود فجال، وسمى شرحه (الإصباح في شرح الاقتراح) . دار القلم، دمشق . ط الأولى، ١٤٠٩ – ١٩٨٩ م .
١٦.أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) للشريف المرتضى تح / محمد أبو الفضل إبراهيم . دار إحياء الكتب العربية ـ ط الأولى، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤ م
١٧.الأمالي لأبي علي القالي عني بترتيبه / محمد عبد الجواد الأصمعي دار الكتب المصرية . ط الثانية، ١٣٤٤ هـ – ١٩٢٦م .
١٨.أمالي الزجاجي لأبي القاسم الزجاجي . تح / عبد السلام هارون . دار الجيل . بيروت . ط الثانية، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م
١٩.إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي . تح / محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية . بيروت ط . الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م.
٢٠.الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري . تح / محمد محيي الدين عبد الحميد . ط الرابعة . مطبعة السعادة
٢١.أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري . تح / محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة العصرية بيروت .
٢٢.البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي تح عادل عبد الموجود وعلى معوض ،دار الكتب العلمية بيروت .

٢٣.بَدَائِعُ الفوَائِدِ لابْن قَيِّم الجَوْزِيَّةِ تح / علي بن محمّد العمران و بَكر بن عَبدِ اللَّهِ أَبُو زَيْد . دار عالم الفوائد، مكة المكرمة . ط الأولى، ١٤٢٥هـ.
٢٤.البداية والنهاية لابن كثير تح عبد الله بن عبد المحسن التركي ـ دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ـ ط الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م .
٢٥.البرهان في علوم القرآن للزركشي تح محمد أبو الفضل إبراهيم .ط الأولى ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٧م دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي .
٢٦.بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي تح محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية – لبنان / صيدا .
٢٧.البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات الأنباري ـ تح د/ رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجي – القاهرة . مصر . ط الثانية، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م .
٢٨.البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري . تح / د طه عبد الحميد طه ود مصطفى السقا . اللهيئة المصرية العامة للكتاب . ١٤٠٠هـ ١٩٨٠ م .
٢٩.تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزَّبيدي تح / مجموعة من المحققين دار الهداية .
٣٠.تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري تح عبد الغفور عطار دار العلم للملايين بيروت . ط الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .
٣١.التبيان في شرح الديوان لأبي البقاء العكبري تح مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي دار المعرفة . بيروت
٣٢.تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام الأنصاري تح / د عباس الصالحي . دار الكتاب العربي ط الأولى ١٤٠٦ هـ . ١٩٨٦م .

٣٣.تذكرة النحاة لأبي حيان الأندلسي تح / د عفيف عبد الرحمن . مؤسسة الرسالة . ط الأولى ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .
٣٤.التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي تح / د/ حسن هنداوي دار القلم دمشق ١٤١٦هـ ١٩٩٦م
٣٥.التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري دار الكتب العلمية – بيروت – ط الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .
٣٦.الجامع لأحكام القرآن للقرطبي تح / أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش دار الكتب المصرية . القاهرة . ط الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م .
٣٧.جمهرة اللغة لابن دريد تح / رمزي منير بلبكي دار العلم للملايين بيروت ط الأولى ١٩٨٧ م
٣٨.الجيم لأبي عمرو الشيباني تح / إبراهيم الأبياري الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة
٣٩.الحمل على المعنى لأشرف مبروك . رسالة ماجستير . كلية العلوم . جامعة القاهرة .
٤٠.الحيوان للجاحظ . تح / عبد السلام هارون . دار الجيل ودار الفكر . بيروت . ط الأولى . ١٩٨٨م .
٤١.خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي تح / عبد السلام هارون مكتبة الخانجي القاهرة . ط الرابعة ١٤١٨ هـ . ١٩٩٧م .
٤٢.الخصائص لابن جني تح /: محمد على النجار وآخرين المكتبة العلمية .
٤٣.دراسات لأسلوب القرآن الكريم د/ محمد عبد الخالق عضيمة ـ دار الحديث، القاهرة .

٤٤.الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي تح د/أحمد محمدالخراط . دار القلم، دمشق .
٤٥.الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطي تح / محمد باسل عيون السود المكتبة العلمية بيروت ط الأولى ١٤١٩هـ /١٩٩٩ م
٤٦.ديوان الأعشى ميمون بن قيس تح/ د محمد حسين مؤسسة الرسالة بيروت . ط السابعة . ١٩٨٣م .
٤٧.ديوان امرئ القيس رواية الأصمعي من نسخة الأعلم الشنتمري . دار المعارف . القاهرة . ١٩٨٤
٤٨.ديوان تأبط شرا (ثابت بن جابر) ، جمع وتحقيق / علي ذو الفقار شاكر . دار الغرب الإسلامي ط الأولى . ١٩٨٤م .
٤٩.ديوان جران العود النميري برواية أبي سعيد السكري . مطبعة دار الكتب المصرية . ط الأولى ١٣٥٠ هـ . ١٩٣١م .
٥٠.ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب تح د / . نعمان محمد أمين طه دار المعارف، القاهرة . مصر الطبعة: الثالثة
٥١.ديوان الحطيئة . شرحه / حمدو طماس . دار المعرفة بيروت . ط الثانية . ١٤٢٦ هـ . ٢٠٠٥م .
٥٢.ديوان ابن الدمينة صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب . تح أحمد راتب النفاح . دار العروبة . القاهرة .
٥٣.ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب تح / عبد القدوس أبو صالح مؤسسة الإيمان جدة ط الأولى، ١٩٨٢ م – ١٤٠٢ هـ
٥٤.ديوان رؤبة بن العجاج تح / وليم بن الورد . دار الآفاق الجديدة بيروت . ط الثانية ١٩٨٠ .

٥٥.ديوان زهير بن أبي سلمى . شرح وتقديم / علي حسن فاعور . دار الكتب العلمية . ط الأولى . ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م .
٥٦.ديوان العرجي تح / د سجيع جميل الجبيلي . دار صادر بيروت . ط الأولى . ١٩٩٨م
٥٧.ديوان علي بن أبي طالب المنسوب إليه . اعتنى به / عبد الرحمن المصطاوي . دار المعرفة بيروت لبنان . ط الثالثة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م .
٥٨.ديوان عمر بن أبي أبي ربيعة . تح / محمد محيي الدين عبد الحميد . دار الأندلس . ط الرابعة . ١٩٨٨م .
٥٩.ديوان الفرزدق تح / علي فاعور دار الكتب العلمية بيروت . ط الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .
٦٠.ديوان القتال الكلابي . تح / إحسان عباس . دار الثقافة . بيروت . ١٩٨٩م .
٦١.ديوان لبيد بن ربيعة العامري . اعتنى به: حمدو طمّاس . دار المعرفة . ط الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
٦٢.ديوان مجنون ليلى (قيس بن الملوح) جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج . مكتبة مصر القاهرة .
٦٣.ديوان المخبل السعدي ضمن عشرة شعراء مقلون تح د/ صالح الضامن . وزارة التعليم العالي . بغداد . ١٤١١ هـ . ١٩٩٠م .
٦٤.السبعة في القراءات لابن مجاهد تحقيق د / شوقي ضيف دار المعارف مصر .
٦٥.سر صناعة الإعراب لابن جني تح / د حسن هنداوي دار القلم دمشق ط الثانية ١٤١٣هـ ١٩٨٣ م .

٦٦.سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي تح / مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط . مؤسسة الرسالة ط/ الثالثة ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م.
٦٧.شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، تح محمود الأرناؤوط دار ابن كثير، دمشق ـ بيروت ط الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .
٦٨.شرح أبيات سيبويه للسيرافي تح / د محمد الريح هاشم . دار الجيل بيروت . ط الأولى ١٤١٦هـ . ١٩٩٦م .
٦٩.شرح أبيات المغني للبغدادي . تح / عبد العزيز رباح و أحمد يوسف دقاق . دار المأمون للتراث . دمشق . ط الثانية . ١٤٠٧ هـ ١٩٨٨م .
٧٠.شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك تح / محمد محي الدين عبد الحميد دار الكتاب العربي بيروت ط الأولى ١٣٧٥ هـ ١٩٥٥م
٧١.شرح التسهيل لابن مالك تح د/ عبد الرحمن السيد ود/ محمد بدوي المختون دار هجر .
٧٢.شرح جمل الزجاجي لابن عصفور تح د / فواز الشعار ود إميل بديع يعقوب . دار الكتب العلمية بيروت . ط الأولى ١٤١٩ هـ ١٩٩٨م .
٧٣.شرح ديوان الحماسة للمرزوقي تح / أحمد أمين وعبد السلام هارون دار الجيل ، بيروت . ط الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩١م .
٧٤.شرح ديوان المتنبي للواحدي تح / د ياسين الأيوبي و د/ قصي الحسين . دار الرائد العربي . بيروت . ط الأولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩م .
٧٥.شرح الرضي على كافية ابن الحاجب لرضي الدين الاستراباذي . تح / د يوسف حسن عمر . منشورات جامعة قار يونس بني غازي لبيا . ط الثانية ١٩٩٦م .

٧٦.شرح شواهد الإيضاح لابن بري تح / عيد مصطفى درويش ود/ محمد مهدي علام . مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م .
٧٧.شرح شواهد المغني للسيوطي تح / أحمد ظافر كوجان لجنة التراث العربي
٧٨.شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك . تح / عدنان عبد الرحمن الدوري . مطبعة العاني بغداد . ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م .
٧٩.شرح المعلقات السبع للزوني . دار احياء التراث العربي . ط الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢ م
٨٠.شرح المفصل لابن يعيش عالم الكتب بيروت ومكتبة المتنبي .
٨١.الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لابن فارس . محمد علي بيضون . الطبعة الأولى ١٤١٨هـ–١٩٩٧م .
٨٢.صحيح الإمام البخاري تح د. مصطفى ديب البغا . دار ابن كثير . اليمامة . بيروت . ط الثالثة . ١٤٠٧ . ١٩٨٧ .
٨٣.صحيح الإمام مسلم النيسابوري تح / محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي بيروت . ط الأولى .
٨٤.العقد الفريد لابن عبد ربه ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ط الأولى، ١٤٠٤ هـ .
٨٥.العنوان في القراءات السبع لابن خلف الأنصاري تح د / زهير زاهد و د / خليل العطية كلية الآداب – جامعة البصرة ، عالم الكتب، بيروت١٤٠٥هـ .
٨٦.عيون الأخبار لابن قتيبة دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٨ هـ.
٨٧.فقه اللغة وسر العربية العربية لأبي منصور الثعالبي تح /خالد فهمي ومراجعة د / رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجي القاهرة ١٤١٨ . ١٩٩٨

٨٨.الكتاب لسيبويه تح / عبد السلام هارون . مكتبة الخانجي القاهرة . ط الثالثة . ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م .
٨٩.كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب لأبي علي الفارسيّ . تح د/ محمود محمد الطناحي . مكتبة الخانجي، القاهرة . ط الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م
٩٠.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل عن وجوه التأويل للزمخشري تح عادل عبد الموجود وعلى معوض ، ط الأولى ١٤١٨هـ /١٩٩٨م مكتبة العبيكان .
٩١.لسان العرب لابن منظور .
٩٢.مجالس ثعلب تح / عبد السلام هارون دار المعرف مصر . ط الثانية .
٩٣.المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني تح/ على النجدي ناصف وآخرين . ط الأولى . وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م .
٩٤.مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه . مكتبة المتنبي القاهرة
٩٥.المخصص لابن سيده تح / خليل إبراهم جفال دار إحياء التراث العربي . بيروت ط الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .
٩٦.المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني تح / د حاتم صالح الضامن ـ دار الفكر المعاصر بيروت . ودار الفكر سوريا . ط الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٧م .
٩٧.المذكر والمؤنث للفراء تح د/ رمضان عبدالتواب ـ دار التراث . ط الثانية ١٩٨٩ م .
٩٨.المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري تح / د / محمد عبد الخالق عضيمة . القاهرة ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .

٩٩.المذكر والمؤنث لابن فارس تح / د رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي . مطبعة دار الكتب . ١٩٧٠ م
١٠٠.المذكر والمؤنث لابن التستري الكاتب تح / د أحمد عبد المجيد هريدي . مكتبة الخانجي القاهرة . ودار الرفاعي الرياض ط الأولى ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ .
١٠١.المذكر والمؤنث للمبرد تح / د رمضان عبد التواب . دار التراث . ط الثانية ١٩٨٩ م
١٠٢.المذكر والمؤنث لابن جني تح / د طارق نجم عبد الله . دار البيان العربي . جدة . ط الأولى ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م .
١٠٣.مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لليافعي وضع حواشيه: خليل المنصور دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان ط الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م
١٠٤.المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل . تح د/ محمد كامل بركات . جامعة أم القرى . ١٤٢٢ هـ . ٢٠٠١م .
١٠٥.معاني القرآن للفراء عالم الكتب . ط الثالثة ١٤٠٣هـ /١٩٨٣ م .
١٠٦.معجم البلدان لياقوت الحموي . دار صادر، بيروت . ط الثانية، ١٩٩٥ م .
١٠٧.معجم ديوان الأدب للفارابي تح / دكتور أحمد مختار عمر ومراجعة: دكتور إبراهيم أنيس ط مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م
١٠٨.المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية د/ إميل بديع يعقوب . دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى ١٤١٧هـ . ١٩٩٦م .
١٠٩.معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد البكري الأندلسي . عالم الكتب، بيروت . ط الثالثة، ١٤٠٣هـ

١١٠.معجم مقاييس اللغة لابن فارس . تح عبد السلام محمد هارون دار الفكر . ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
١١١.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري تح د/ عبد اللطيف الخطيب ط الأولى الكويت ١٤٢١ هـ /٢٠٠٠م .
١١٢.المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ شرح الشواهد الكبرى لبدر الدين العيني تح / أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر دار السلام للطباعة والنشر القاهرة . ط الأولى، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م .
١١٣.المقتضب للمبرد تح د/ محمد عبد الخالق عضيمة القاهرة ١٤١٥هـ ١٩٩٥م .
١١٤.المقرب لابن عصفور تح / أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري . ط الأولى ١٣٩٢ هـ١٩٧٢م .
١١٥.المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني . دار إحياء التراث القديم . ط الأولى ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م .
١١٦.النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي . وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر
١١٧.النحو والدلالة لمحمد حماسة عبد اللطيف . دار الشروق . القاهرة . ط الأولى ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠م .
١١٨.النشر في القراءات العشر لابن الجزري تح / علي محمد الضباع المطبعة التجارية الكبرى تصوير دار الكتاب العلمية .
١١٩.نكت الهميان في نكت العميان لصلاح الدين الصفدي علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان ط الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م

١٢٠.النوادر أبي زيد الأنصاري تح / محمد عبد القادر أحمد دار الشروق . ط الأولى ١٤٠١ هـ ١٩٨١

١٢١.الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه لمكي بن أبي طالب تح / مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة

١٢٢.همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي تح د/ عبدالعال سالم مكرم دار البحوث العلمية الكويت ١٣٩٩هـ /١٩٧٩ م .

١٢٣.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان . تح / إحسان عباس . دار صادر . بيروت . ١٩٠٠م .

١٢٤.

faharas almasadir walmarajie

1. 'iithaf fadla' albashar fi alqira'at al'arbaeat eashar lilabina aldmyaty tah / 'anas muhrat dar alkutub aleilmiat lubnan t althaalithat 1427hi 2006m .
2. 'adab alkatib liaibn qataybat tah / muhamad aldaali muasasat alrisala .
3. artishaf aldarb min lisan alearab li'abi hayaan tah du/ muhamad rajab euthman maktabat alkhanji alqahira.
4. al'azhiat fi eilm alhuruf lilhirawii tih / eabd almuein almalawahi matbueat majmae allughat alearabiat bidimashq . t althaaniat 1413 hi 1993 .
5. 'asrar alearabiat lil'anbari tah / muhamad husayn shams aldiyn dar alkutub aleilmiat bayrut t al'uwlaa 1418 ha 1997 m
6. al'ashbah walnazayir lilsuyutii tah / eabd aleal salim makram muasasat alrisalat bayrut t al'uwlaa 1985 .
٧. al'asmaeiaat aikhtiar al'asmaeii tah / aihmad muhamad shakir - eabd alsalam muhamad harun dar almaearif misr , t alsaabieatu, 1993m .
8. al'usul fi alnahw liabn alsiraj tih da/ eabd alhusayn alfatlii muasasat alrisalat bayrut t althaalithat 1417 ha 1996m .
9. al'addad li'abi bakr al'anbari tih / muhamad 'abu alfadl 'iibrahim almaktabat aleasriatu, bayrut lubnan 1407 hu - 1987 m .
10. 'iierab alquran lilnuhas tah / d / zuhayr ghazi ealam alkutub wamaktabat alnahdat alearabiat t althaaniat 1405h 1985m .
11. 'iierab alqira'at alsabe liabn khalwayh tah / eabd alrahman aleuthaymin maktabat alkhanji alqahirat t al'uwlaa ,1413/1992 .
12. al'aghani li'abi alfaraj al'asfahanii tih w 'iishraf lajnat min al'udaba' aldaar altuwnusiat lilnashr wadar althaqafat bayrut 1983 .

13. al'iighrab fi jadal al'iierab walame al'adilat lil'anbari . tah / saeid al'afghanii . matbaeat aljamieat alsuwriat , 1377h 1957m .
14. al'iifsah fi sharh al'abyat mushkilat al'iierab lilfarqii tah / saeid al'afghanii t althaaniat jamieat bani ghazi 1394 hi 1974m .
15. aliaqtirah fi 'usul alnahw wajadalih lieabd alrahman alsuyutii tah / du. mahmud fajal, wasamaa sharhah (al'iisbah fi sharh aliaqtirahi) dar alqalami, dimashq t al'uwlaa, 1409 - 1989 m .
16. 'amali almurtadaa (gharr alfawayid wadarar alqalayidi) lilsharif almurtadaa tah / muhamad 'abu alfadl 'iibrahim dar 'iihya' alkutub alearabiat t al'uwlaa, 1373 hi - 1954 m
17. al'amali li'abi ealii alqali eaniy bitartibih / muhamad eabd aljawad al'asmaeii dar alkutub almisriat t althaaniatu, 1344 hi - 1926m .
18. 'amali alzujajiu li'abi alqasim alzujajii tih / eabd alsalam harun dar aljil bayrut t althaaniati, 1407 hi - 1987 m
19. 'iinbah alruwat ealaa 'anbah alnahat lilqaftii tih / muhamad 'abu alfadl 'iibrahim dar alfikr alearabii - alqahirati, wamuasasat alkutub althaqafiat bayrut t al'uwlaa, 1406 hi - 1982m.
20. al'iinsaf fi masayil alkhilaf bayn alnahwiayn albasariiyn walkufiiyn li'abi albarakat al'anbarii tah / muhamad muhyi aldiyn eabd alhamayd t alraabieat matbaeat alsaeada
21. 'awdah almasalik 'iilaa 'alfiat abn malik liabn hisham al'ansarii tah / muhamad muhyi aldiyn eabd alhumayd almaktabat aleasriat bayrut .
22. albahr almuhit li'abi hayaan al'andalusi tah eadil eabd almawjud waealaa mueawad ,dar alkutub aleilmiat bayrut .

23. badaye alfwayid labn qayim aljawziat tih / ealiin bin mhmmd aleumran w bakr bin eabd alllah 'abu zayd dar ealam alfawayidi, makat almukaramat t al'uwlaa, 1425 hi .
24. albidayat walnihayat liabn kathir tih eabd allh bin eabd almuhsin alturkii dar hajr liltibaeat walnashr waltawzie wal'iielan t al'uwlaa, 1418 hi - 1997 m .
25. alburhan fi eulum alquran lilzarkashii tah muhamad 'abu alfadl 'iibrahim .t al'uwlaa 1376 ha/ 1957m dar 'iihya' alkutub alearabiat eisaa albabi alhalabii .
26. baghiat alwueat fi tabaqat allughawiiyn walnuhat lilsuyutii tih muhamad 'abu alfadl 'iibrahim almaktabat aleasriat - lubnan / sayda .
27. albalghat fi alfarq bayn almudhakir walmuanath li'abi albarakat al'anbarii tah da/ ramadan eabd altawaab maktabat alkhaniji - alqahirat misr t althaaniatu, 1417 hi 1996 m .
28. alibyan fi gharayb 'iierab alquran li'abi albarkat al'anbarii tah / d tah eabd alhamid tah wud mustafaa alsaqaa allahayyat almisriat aleamat lilkitab 1400h 1980 m .
29. taj alearus min jawahir alqamus limurtadaa alzzabydy tah / majmueat min almuhaqiqin dar alhidaya .
30. taj allughat wasihah alearabiat liljawharii tah eabd alghafur eataar dar aleilm lilmalayin bayrut t alraabieat 1407 ha - 1987 m .
31. altibyan fi sharh aldiywan li'abi albaqa' aleakbirii tah mustafaa alsaqaa wa'iibrahim al'iibyari w eabd alhafiz shalabi dar almaerifat bayrut
32. takhlis alshawahid watalkhis alfawayid liabn hisham al'ansarii tah / d eabaas alsaalihii dar alkitaab alearabii t al'uwlaa 1406 hi 1986m .
33. tadhkirat alnuhaat li'abi hayaan al'andalusi tah / d eafif eabd alrahman muasasat alrisalat t al'uwlaa 1406 ha 1986 m .

34. altadhyil waltakmil li'abi hayaan al'andalusi tah / du/ hasan hindawiun dar alqalam dimashq 1416h 1996m
35. altasrih bimadmun altawdih lilshaykh khalid al'azhari dar alkutub aleilmiat -bayrut - t al'uwlaa 1421h-2000m .
36. aljamie li'ahkam alquran lilqurtubii tah / 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish dar alkutub almisriat alqahirat t althaaniatu, 1384h - 1964 m .
37. jamharat allughat liabn durayd tah / ramzi munir balabki dar aleilm lilmalayin bayrut t al'uwlaa 1987 m
38. aljim li'abi eamrw alshaybani tah / 'iibrahim al'abyarii alhayyat aleamat lishuyuwn almatabie al'amiriati, alqahira
39. alhamal ealaa almaenaa li'ashraf mabruk risalat majistir kuliyat aleulum jamieat alqahira .
40. alhayawan liljahiz tih / eabd alsalam harun dar aljil wadar alfikr bayrut t al'uwlaa 1988m .
41. khizanat al'adab walb libab lisan alearab lieabd alqadir albaghdadii tih / eabd alsalam harun maktabat alkhanji alqahirat t alraabieat 1418 hi 1997m .
42. alkhasayis liabn jini tih /: muhamad ealaa alnajaar wakhrin almaktabat aleilmia . 43. dirasat li'uslub alquran alkarim du/ muhamad eabd alkhaliq eadimat dar alhadithi, alqahira .
44. aldir almasuwn fi eulum alkitaab almaknun lil samin alhalabi tih da/'ahmad muhamadalkharaat dar alqalami, dimashq .
45. aldarar allawamie ealaa hame alhawamie sharh jame aljawamie li'ahmad bin al'amin alshanqitii tah / muhamad basil euyun alsuwd almaktabat aleilmiat bayrut t al'uwlaa 1419h /1999 m
46. diwan al'aeshaa mimun bin qays taha/ d muhamad husayn muasasat alrisalat bayrut t alsaabieat 1983m .

47. diwan amri alqays riwayat al'asmaeii min nuskhat al'aelam alshintamrii dar almaearif alqahirat 1984
48. diwan ta'abat sharana (thabit bn jabir) , jame watahqiq / ealiin dhu alfaqaar shakir dar algharb al'iislamii t al'uwlaa 1984m .
49. diwan jaraan aleud alnumiri biriwayat 'abi saeid alsukarii matbaeat dar alkutub almisriat t al'uwlaa 1350 hi 1931m .
50. diwan jarir bisharh muhamad bin habib tah d / . nueman muhamad 'amin tah dar almaearifi, alqahirat misr altabeatu: althaalitha
51. diwan alhatayyat sharhuh / hamdu tamaas dar almaerifat bayrut t althaaniat 1426 hi 2005m .
52. diwan abn aldumaynat saneat 'abi aleabaas thaelab wamuhamad bin habib tah 'ahmad ratib alnifaah dar aleurubat alqahira .
53. diwan dhi alrumat sharh 'abi nasr albahili riwayat thaelab tah / eabd alquduws 'abu salih muasasat al'iiman jidat t al'uwlaa, 1982 m - 1402 hu
54. diwan rubat bin aleajaaj tih / wilyim bin alward dar alafaq aljadidat bayrut t althaaniat 1980 .
55. diwan zuhayr bn 'abi salmaa sharh wataqdim / ealiun hasan faeur dar alkutub aleilmiat t al'uwlaa 1408 hi 1988m .
56. diwan alearji tah / d sajie jamil aljibili dar sadir bayrut t al'uwlaa 1998m
57. diwan ealii bin 'abi talib almansub 'iilayh aetanaa bih / eabd alrahman almistawii dar almaerifat bayrut lubnan t althaalithat 1426h 2005m .
58. diwan eumar bin 'abi 'abi rabieat tih / muhamad muhyi aldiyn eabd alhumayd dar al'andalus t alraabieat 1988m .
59. diwan alfirzadaq tih / eali faeur dar alkutub aleilmiat bayrut t al'uwlaa 1407h 1987m .

60. diwan alqital alkilabii tih / 'iihsan eabaas dar althaqafat bayrut 1989m .
61. diwan labid bn rabieat aleamirii aetanaa bihi: hamdu tmmas dar almaerifat t al'uwlaa, 1425 hi - 2004 m
62. diwan majnun laylaa (qays bn almulawah) jame watahqiq eabd alsataar 'ahmad faraj maktabat misr alqahira .
63. diwan almukhbil alsaedii dimn eashrat shueara' maqlun tah du/ salih aldaamin wazarat altaelim aleali baghdad 1411 hi 1990m .
64. alsabeat fi alqira'at liabn mujahid tahqiq d / shawqi dayf dar almaearif misr .
65. sr sinaeat al'iierab liabn jini tih / d hasan hindawiun dar alqalam dimashq t althaaniat 1413h 1983 m .
66. sir 'aelam alnubala' lishams aldiyn aldhahabii tah / majmueat min almuhaqiqin bi'iishraf alshaykh shueayb al'arnawuwt muasasat alrisalat ta/ althaalithat , 1405 hi / 1985 mi.
67. shdharat aldhahab fi 'akhbar min dhahab liaibn aleimad alhanbali, tah mahmud al'arnawuwt dar aibn kathir, dimashq bayrut t al'uwlaa, 1406 hi - 1986 m .
68. sharh 'abyat sibwih lilsiyrafii tah / d muhamad alriyh hashim dar aljil bayrut t al'uwlaa 1416h 1996m .
69. sharh 'abyat almughaniy lilbaghdadii tih / eabd aleaziz rabaah w 'ahmad yusuf diqaaq dar almamun lilturath dimashq t althaaniat 1407 hi 1988m .
70. sharah al'ashmuni ealaa 'alfiat abn malik almusamaa manhaj alsaalik 'iilaa 'alfiat aibn malik tih / muhamad muhi aldiyn eabd alhamayd dar alkitaab alearabii bayrut t al'uwlaa 1375 ha 1955m
71. sharh altashil liabn malik tah du/ eabd alrahman alsayid wada/ muhamad badawi almakhtun dar hijr .
72. sharh jamal alzujajii liabn eusfur tah d / fawaz alshiear wud 'iimil badie yaequb dar alkutub aleilmiat bayrut t al'uwlaa 1419 hi 1998m .

73. sharh diwan alhamasat lilmarzuqi tah / 'ahmad 'amin waeabd alsalam harun dar aljil , bayrut t al'uwlaa, 1411 hi - 1991m .
74. sharah diwan almutanabiy lilwahidi tah / d yasin al'ayuwbii w du/ qusayi alhusayn dar alraayid alearabii bayrut t al'uwlaa 1419 hi / 1999m .
75. sharh alradi ealaa kafiat aibn alhajib liradi aldiyn aliastirabadhii tah / d yusif hasan eumar manshurat jamieat qar yunis bani ghazi libya t althaaniat 1996m .
76. sharh shawahid al'iidah liabn bariy tah / eid mustafaa darwish wada/ muhamad mahdii ealaam majmae allughat alearabiat bialqahirat 1405 hi 1985 m .
77. sharh shawahid almughaniyi lilsuyutii tah / 'ahmad zafir kujan lajnat alturath alearabii
78. sharh eumdat alhafiz waeidat allaafiz liabn malik tih / eadnan eabd alrahman aldawriu matbaeat aleani baghdad 1397 hi 1977 m .
79. sharh almuealaqat alsabe lilzuwnii dar ahya' alturath alearabii t al'uwlaa 1423h - 2002 m
80. sharah almufasal liabn yaeish ealam alkutub bayrut wamaktabat almutanabiy .
81. alsaahibiu fi fiqh allughat alearabiat wamasayiliha wasunan alearab fi kalamiha liabin faris muhamad eali baydun altabeat al'uwlaa 1418h-1997m .
82. sahih al'iimam albukhariu tah du. mustafaa dib albugha dar abn kathir alyamamat bayrut t althaalithat 1407 1987 .
83. sahih al'iimam muslim alnaysaburi tah / muhamad fuad eabd albaqi dar 'iihya' alturath alearabii bayrut t al'uwlaa .
84. aleaqd alfarid liabn eabd rabih dar alkutub aleilmiat bayrut t al'uwlaa, 1404 hi .

85. aleunwan fi alqira'at alsabe liaibn khalaf al'ansari tah d / zuhayr zahid w d / khalil aleatiat kuliyat aladab - jamieat albasrat , ealim alkutab, bayrut1405h .
86. eiuwn al'akhbar liabn qutaybat dar alkutub aleilmiat - bayrut 1418 hi.
87. fiqah allughat wasiru alearabiat alearabiat li'abi mansur althaealibii tih /khalid fahmi wamurajaeat d / ramadan eabd altawaab maktabat alkhanji alqahirat 1418 1998
88. alkitab lisibwih tih / eabd alsalam harun maktabat alkhanji alqahirat t althaalithat 1408 hi 1988 m .
89. ktab alshier 'aw sharh al'abyat almushkilat al'iierab li'abi ealii alfarsy tah du/ mahmud muhamad altanahii maktabat alkhanji, alqahirat t al'uwlaa, 1408 hi - 1988 m
90. alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzil waeuyun al'aqawil ean wujuh altaawil lilzamakhshari tah eadil eabd almawjud waealaa mueawad , t al'uwlaa 1418h /1998m m katabat aleabikan .
91. lisan alearab liabn manzur .
92. majalis thaelab tah / eabd alsalam harun dar almaerif misr t althaania .
93. almuhtasib fi tabyin wujuh shawadhi alqira'at wal'iidah eanha liabn jani tih / ealaa alnajdi nasif wakhrin t al'uwlaa wizarat al'awqafi-almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislamiat alqahirat 1415hi- 1995m .
94. mukhtasar fi shawadhi alquran min kitab albadie liabn khaluayh maktabat almutanabiy alqahira
95. almukhasas liaibn sayidih tah / khalil 'iibrahum jafal dar 'iihya' alturath alearabii bayrut t al'uwlaa, 1417h 1996m .
96. almudhakir walmuanath li'abi hatim alsijistanii tah / d hatim salih aldaamin dar alfikr almueasir bayrut wadar alfikr suria t al'uwlaa 1418 hi 1997m .

97. almudhakir walmuanath lilfara' tah da/ ramadan eabdaltuwaab dar alturath t althaaniat 1989 m .
98. almudhakir walmuanath li'abi bakr bin al'anbari tih / d / muhamad eabd alkhaliq eadimat alqahirat 1401 ha 1981 m .
99. almudhakir walmuanath liabn faris tah / d ramadan eabd altawaab w salah aldiyn alhadi matbaeat dar alkutub 1970 m
100. almudhakir walmuanath liabn altastari alkatib tah / d 'ahmad eabd almajid hiraydii maktabat alkhanji alqahirat wadar alrifaeii alriyad t al'uwlaa 1403 ha 1983 .
101. almudhakir walmuanath lilmabrad tah / d ramadan eabd altawaab dar alturath t althaaniat 1989 m
102. almudhakir walmuanath liabn jiniy tih / d tariq najm eabd allah dar albayan alearabii jidat t al'uwlaa 1405 hi 1985m .
103. mirat aljanan waeibrat alyaqzan fi maerifat ma yuetabar min hawadith alzaman lilyafiei wade hawashihi: khalil almansur dar alkutub aleilmiati, bayrut lubnan t al'uwlaa, 1417 hi - 1997 m
104. almusaeid ealaa tashil alfawayid liabn eaqil tah du/ muhamad kamil barakat jamieat 'ami alquraa 1422 hi 2001m .
105. meani alquran lilfara' ealam alkutub t althaalithat 1403h /1983 m .
106. muejam albuldan liaqut alhamawii dar sadir, bayrut t althaaniati, 1995 m .
107. muejim diwan al'adab lilfarabi tah / duktur 'ahmad mukhtar eumar wamurajaeata: duktur 'iibrahim 'anis t muasasat dar alshaeb lilsahafat waltibaeat walnashri, alqahirati1424 hu - 2003 m
108. almuejam almufasal fi shawahid allughat alearabiat du/ 'iimil badie yaequb dar alkutub aleilmiat bayrut t al'uwlaa 1417 hi 1996m .

109. maejam ma astuejim min 'asma' albilad walmawadie li'abi eubayd albakri al'andalusii ealim alkutab, bayrut t althaalithati, 1403 hu
110. maejam maqayis allughat liabn faris tah eabd alsalam muhamad harun dar alfikr 1399h - 1979m.
111. mighni allabib ean kutub al'aearib liaibn hisham al'ansarii tah da/ eabd allatif alkhatib t al'uwlaa alkuayt 1421 ha /2000m .
112. almaqasid alnahwiat fi sharh shawahid shuruh al'alfiat almashhur bi sharh alshawahid alkubraa libadr aldiyn aleayni tah / 'a. da. eali muhamad fakhar, 'a. du. 'ahmad muhamad tawfiq alsuwdani, da. eabd aleaziz muhamad fakhir dar alsalam liltibaeat walnashr alqahirat t al'uwlaa, 1431 hi - 2010 m .
113. almuqtadab lilmubrad tah du/ muhamad eabd alkhaliq eadimat alqahirat 1415h 1995m .
114. almuqarab liabn eusfur tih / 'ahmad eabd alsataar aljawarii waeabd allah aljaburii t al'uwlaa 1392 h1972m .
115. almunsif liabn jini, sharh kitab altasrif li'abi euthman almaznii dar 'iihya' alturath alqadim t al'uwlaa 1373h - 1954m .
116. alnujum alzaahirat fi muluk misr walqahirat liabn tughri bardi wizarat althaqafat wal'iirshad alqawmii, dar alkutab, misr
117. alnahw waldilalat limuhamad hamasat eabd allatif dar alshuruq alqahirat t al'uwlaa 1420 hi 2000m .
118. alnashr fi alqira'at aleashr liabn aljazarii tah / eali muhamad aldibae almatbaeat altijariat alkubraa taswir dar alkitaab aleilmia .
119. nakat alhimyan fi nakt aleumyan lisalah aldiyn alsafadii eulaq ealayh wawade hawashihi: mustafaa eabd alqadir eata dar alkutub aleilmiati, bayrut lubnan t al'uwlaa, 1428 hi - 2007 m

120. alnawadir 'abi zayd al'ansariu tah / muhamad eabd alqadir 'ahmad dar alshuruq t al'uwlaa 1401 ha 1981
121. alhidayat 'iilaa bulugh alnihayat fi eilm maeani alquran watafsirihi, wa'ahkamihi, wajamal min funun eulumih limakiy bin 'abi talib tah / majmueat rasayil jamieiat bikuliat aldirasat aleulya walbahth aleilmii - jamieat alshaariqat, bi'iishraf 'a. du: alshaahid albushykhi alnaashir: majmueat buhuth alkitaab walsunat - kuliyat alsharieat waldirasat al'iislamiat - jamieat alshaariqa
122. hamae alhawamie sharh jame aljawamie lilsuyutii tah da/ eabdialeal salim makram dar albuhuth aleilamiat alkuayt 1399h /1979 m .
123. wfiaat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzaman liabn khalkan tih / 'iihsan eabaas dar sadir bayrut 1900m .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث باللغة العربية	٢٠١٧
ملخص البحث باللغة الإنجليزية	٢٠١٨
المقدمة	٢٠١٩
التمهيد :	٢٠٢٣
المطلب الأول : التعريف بأبي البقاء العكبري .	٢٠٢٣
المطلب الثاني : التعريف بكتاب التبيان في شرح الديوان .	٢٠٢٦
المطلب الثالث: التعريف بالحمل على المعنى لغة واصطلاحا.	٢٠٢٨
المبحث الأول : تذكير المؤنث وتأنيث المذكر .	٢٠٣٢
المبحث الثاني : حمل غير المفرد على المفرد	٢٠٥٨
المبحث الثالث: حمل ضمير الغائب على ضمير المخاطب .	٢٠٧٣
المبحث الرابع : حمل الإنشاء على الخبر .	٢٠٧٧
المبحث الخامس : اجتماع الحمل على اللفظ والحمل المعنى .	٢٠٨٠
الخاتمة	٢٠٨٣
فهرس المصادر والمراجع	٢٠٨٤
فهرس الموضوعات	٢١٠٧